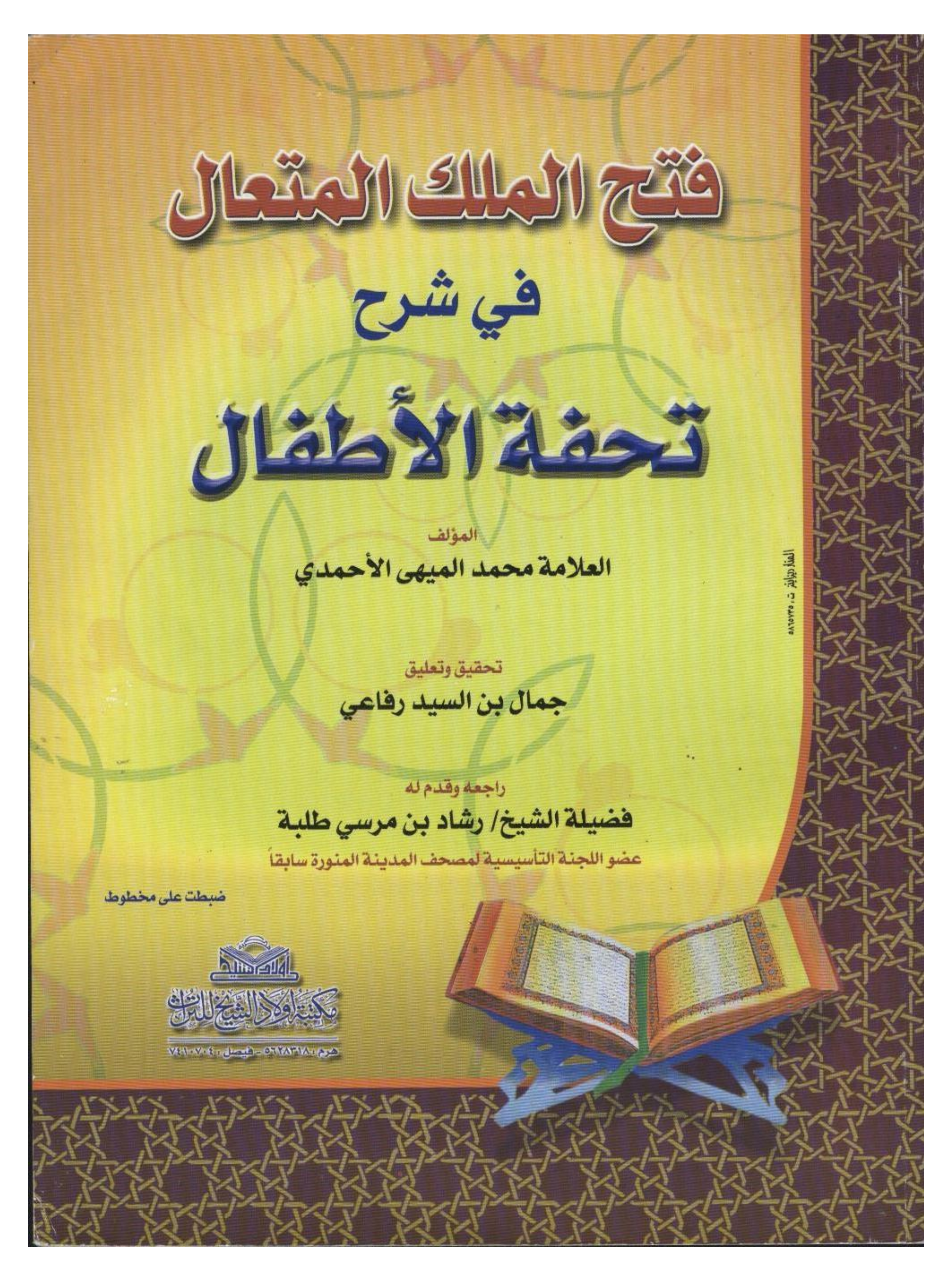


فتح الملك المتعال
في شرح
تحفة الأطفال
المؤلف
العلامة محمد الميهى الأحمدي
تحقيق وتعليق
جمال بن السيد رفاعي
راجعه وقدم له
فضيلة الشيخ/ رشاد بن مرسي طلبة
عضو اللجنة التأسيسية لمصحف المدينة المنورة سابقاً
ضبطت على مخطوط
مكتبة أولاد الشيخ للتراث

مقدمة فضيلة الشيخ

رشاد بن مرسي طلبة

حفظه الله

مقدمة كتاب فتح الملك المتعال تحقيق وتعليق الأخ/ جمال السيد رفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (ص: ٢٩)

أحمدك اللهم قيضت لكتابك العزيز حفاظا اصطفيتهم لحمل كتابك الكريم، كما اصطفيت من البشر رسلاً ليبلغوا رسالات ربهم كما اصطفيت من البشر أيضًا من يحمل هذا القرآن العظيم وجعلتهم من أهلك وخاصتك من عبادك، ولقد سبق أن الصحابة رضوان الله عليهم خير من اهتم بالقرآن حفاظًا من ضياعه فقتل القراء وذلك واضح في غزوة اليمامة وقت أن استحر القتل في قراء القرآن فما كان من الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلا أن توجه إلى أبي بكر وذكر له مدى حرصه على القرآن الكريم وتشاور الفاروق وأبو بكر على جمع القرآن الكريم، وموضوعية جمع القرآن معلومة منذ القدم وقد ألح المؤلف الشيخ/ **جمال السيد رفاعي في** مقدمة وبتوفيق من الله جلت قدرته فتاقت نفسي وجال في خاطري أن اطلعت على هذا الكتاب وهو الطريق الرشيد إلى معرفة أحكام التجويد فوجدت المقدمة التي

أعدها المؤلف وما قام به من التحقيق والمقابلة على ثلاث نسخ من (**فتح الملك المتعال لشرح تحفة الأطفال**) ورأيت أنه بذل مجهودًا كبيرًا يحمد عليه وإن دل ذلك فإنما يدل على أمانتـه العلمية واهتمامـه بما كتبه الأسبـقون من العلماء، ولقد نذكر عن أهل العلم ما قاله العماد الأصبهاني فقال:- (لو عملت عملاً فقلت حسنًا لتمنيت أن ما أفعله بعده أحسن).

في حين أن عـمل البـشـر لا يخلو مـن النقص لأن الكمـال لله وحـده ولرسل الله عليهم الصـلاة والسلام ومجـهود البشر مـهما بلغ من الاهتـمام والإتقان معلوم أمره.

والأخ الفاضل/ **جمال السيد رفاعي** اهتم بالهميشات بقدر الامكان وعزا كل قول لقـائله ولا يخفي مشـقة التأليف والتـحقيق وقـد وضع لوحات من المخطوطة ليدعم نقله ويساند عمله وصدق الله إذ يقول:-

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف: ٣٠)

وقد قـام الشيخ المذكور سلفـًا بإعداد فهرس الموضـوعات التي يحتـويها الكتاب كما أعد فهرسًا للمـراجع التي استقى منها ما يخدم الكتاب وأنا أرجو الله العلى القدير أن يكثـر من أمثاله الغيورين على القـرآن الكريم، فمن جد وجد، ومن زرع حصد، ولقد صدق الشاعر:-

ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم   على الهدى لمن استهدى أدلاء

الفقير

رشـاد مـرسـي

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولـه الكريم وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يـوم الدين، وبعد. . . فإني أتقدم بالشكر بعـد شكر الله تعالى إلى فضيلة الشيخ/ رشاد بن مرسي طلبة، «عضو اللجنة التأسـيسية لمصحف المدينة المنورة سـابقًا، والداعـية الإسـلامي بوزارة الأوقاف سـابقًا، ومـدرس التجويد لمعهد العمرانية لتـحفيظ القرآن الكريم حاليًا»، الذي تفضل وفرغ لي جزءًا من وقـته لمراجعـة الكتاب وأوقـفني على كل كلمة فـيه، ولا شك أني استفـدت بنصائحه القيـمة، ومع إلحاحي عليه بكتـابة مقدمة للكتـاب تفضل مـشكورًا بذلك، أسأل الله تـعالى أن يتـقبل مـنى ومنه، وأن يجعل كل مـا أرشدنـي إليه في مـيزان حـسناته، والله الموفق والهادي إلى سـواء السبـيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

******

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله :- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] .

أما بعد... فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وبعد : هذا شرح لطيف على تحفة الأطفال للإمام العارف بالله تعالى سيدى محمد الميهي الأحمدي نفعنا الله به آمين ويسمى بفتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال ويوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٩ قراءات طلعت وتقع في ٤٤ ورقة ورمزت لها بـ (خ) وقمت بترقيمها على ما في المخطوط وأخرى بجامعة الإمام محمد بن سعود

---

(١)- (آل عمران : ١٠٢). (٢) - (النساء : ١). (٣)- (الأحزاب: ٧٠/٧١).

الإسلامية رقم الحفظ ٦٣٢ في(٥١ ق) لم أطلع عليها، ولقد قام بشرح تحفة الأطفال أحمد بن أحمد مقيبل الصافي المالكي وتسمى بهدية المتعال بشرح تحفة الأطفال ويوجد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية رقم /١١٨٦حليم ٣٢٨٧٥ في(٣٤ق) ولرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي ت ١٣١١هـ حواشي على تحفة الأطفال منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم حفظ ٢٥٣٠ في أربع ورقات (١٠٦ب - ١٠٩ أ) وللشيخ محمد بن علي الضباع شرح وحاشية.

أما الشرح فهو منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال طبع على نفقة الإتحاد العام لجماعة القراء سنة ١٣٦٨هـ بالمطبعة الفاروقية الجديدة وطبع بتحقيق أشرف عبد المقصود بمطبعة أضواء السلف الرياض ١٤١٨هـ.

وأما الحاشية فهى أقرب الأقوال على فتح الأقفال في التجويد وهى مطبوعة أيضًا طبعة المعاهد الأزهرية ولقد قابلت النسخة (خ) بالنسخة المطبوعة والتي رمزت لها بـ (ط) والتي قامت بطبعها المطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر المحمية سنة ١٣١٥هـ تحت رقم ١١٣/ ١١٤، وغيره، ولقد قمت بتقديم المتن على الشرح، ورقمت أبياته.

ترجمة المصنف والشارح:- أما المصنف فهو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي مقرىء ولد سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة أخذ القراءات والتجويد عن النور على بن على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش الميهي ت ١٢٠٤هـ وأخذ الطريق عن الشيخ محمد مجاهد الأحمدي (وترجمة المصنف في(١) فهرس المؤلفين بالظاهرية (٢) سركيس معجم المطبوعات (٣) فهرس الخديوية ١/٩٣ (٤) فهرس الأزهرية ١/ ٥٣ و٩٨و٧٠٨ (٥) هدية العارفين ١/ ٤٠٥ (٦) فهرس التيمورية

٣/ ٦٢و٦٣ (٧) إيضــاح المكنـون ١/ ٢٤١ و٢ / ١٥٩/ (٨) هداية القـاري ص٦٥٧).

من تصانيفه:-

١- (تحفة الأطفال في تجويد القرءان). فرغ من نظمها ١١٩٨هـ.

٢- (فتح الأقـفال بشرح تحـفة الأطفـال)، (قال الجمـزوري :- وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله إليه واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه) .

٣- (الفـتح الرباني بشـرح كنز تحرير المعـاني في القـراءات) منه نسخـة بالمدينة المنورة مكـتبـة الشيـخ عبـد الفتـاح المرصـفي تحت رقم ٢/ ٧٥٦٠٦ وحاسب ١٠/ ٤٢١ وحـققه الشـيخ عبد الرازق مـوسى، طبعـة بيت الحكمة بمصر.

٤- (منظومة في قراءة ورش) منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦١٥ قراءات في إحدى عشرة ورقة.

- أما الشـارح فهو مـحمد الميـهي من علماء القرن الثـالث عشر الهـجري (القرن التاسع عشـر الميلادي) الأحمدي المصري مجـود للقرءان أخذ عن أبيه (النور الميهي) وغيـره، من آثاره فتح الملك المتعال في شرح تحـفة الأطفال في التجويد (إيضـاح المكنون ٤/١٧٤ /٢) (ومن يقف على شرحه هذا عـرف مقدار الرجل فهو عـالم جليل مقدم في فني التجويد والقـراءات وغيرها من العلوم الشرعيـة والعربية)، هداية القاري (ص٧٣٥-٧٣٦) . وهذا الكتـاب طبع ثانيًا في مطبعة صبيح بمصـر سنة ١٣٥٦هـ ولم أطلع على هذه النسخـة، وقمت بتخريج الآيات ووضعتها بين معكوفين، وميزت خط المتن دون الشرح وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الغَفُورِ ... دَومًا سُلَيمَانُ هُوَ الجَمزُورِي

٢- الحَمدُ لله مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وآلِهِ ومَن تَلَا

٣- وبَعدُ هَذَا النَّظمُ للمُرِيدِ ... في النُّونِ والتَّنوِينِ والمُدُودِ

٤- سَمَّيتُهُ بِتُحفَةِ الأطفَالِ ... عَن شَيخِنَا الميهيِّ ذِي الكَمَالِ

٥- أرجُو بِهِ أن يَنفَعَ الطُّلابَا ... والأجرَ والقَبُولَ والثَّوابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦- للنُّونِ إن تَسكُن وللتَّنوِينِ ... أربَعُ أحكَامٍ فَخُذ تَبيِينِي

٧- فَالأوَّلُ الإظهَارُ قَبلَ أحرُفِ ... للحَلقِ ستٌّ رُتِّبَت فَلتَعْرِفِ

٨- هَمزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَينٌ حَاءُ ... مُهمَلَتَانِ ثُمَّ غَينٌ خَاءُ

٩- والثَّانِ إدغَامٌ بِستَّةٍ أتَتْ ... فِي يَرمُلُونَ عِندَهُم قَد ثَبَتَتْ

١٠- لكنَّهَا قِسمَانِ قِسمٌ يُدغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنمُو عُلِمَا

١١- إلا إذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلا ... تُدغِم كَدُنيَا ثُمَّ صِنوَانٍ تَلاَ

١٢- وَالثَّانِ إدغَامٌ بِغَيرِ غُنَّهْ ... «فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ»[1]

---

(١)- في نسخة أخرى:- «ورمزه ر ل فأتقنته».

١٣- وَالثَالثُ الإقلابُ عندَ البَاءِ   ميمًا بغُنَّةٍ مَعَ الإخفَاءِ

١٤- وَالرَّابعُ الإخفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ   مِنَ الحُرُوفِ واجبٌ للفَاضِلِ

١٥- فِي خمسة مَن بعد عشرٍ رمزُهَا

فِي كِلْمِ هذا البَيت قَدْ ضَمَّنتُهَا

١٦- (صِـ)ف (ذَ)ا (ثَـ)نَا (كَـ)م (جَـ)ادَ (شَـ)خصٌ (قَـ)د (سَـ)مَا

(دُ)م (طَـ)يبًا (زِ)دْ (فِـ)ي (تُـ)قىً (ضَـ)ع (ظَـ)المَا

أحكام الميم والنون المشددتين

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثَمَّ نُونًا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلاً حَرفَ غُنَّة بَدَا

أحكام الميم الساكنة

١٨- والميمُ إن تَسكُن تَجِي قَبْلَ الهِجَا   لا ألِف لَيِّنَة لِذي الحِجَا

١٩- أحكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَن ضَبَطْ   إخفَاءٌ ادغَامٌ وَإظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠- فَالأوَّلُ الإخفَاءُ عِنْدَ البَاءِ   وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلقُرَّاءِ

٢١- وَالثَّان إدغَامٌ بِمِثلِهَا أتَى   وَسَمِّ إدغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢- وَالثَّالِثُ الإظهار فِي البقيه   من أحرُف وَسَمِّهَا شَفْوِيَّه

٢٣- وَاحذَر لَدَى وَاو وَفَا أن تَختَفِي   لِقُربِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعرِفِ

حكمُ لام ألْ ولام الفِعل

٢٤- لِلامِ ألْ حَالان قَبلَ الأحرُفِ أولاهُمَا إظهَارُهَا فَليُعرف

٢٥- قَبلَ اربَعٍ مَع عَشرَةٍ خُذ علمَهُ من أبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقيمَهُ

٢٦- ثَانيهمَا إدغَامُهَا فِي أربَعِ وَعَشْرَة أيْضًا وَرَمزَهَا فَعِ

٢٧- طِبْ ثُمَّ صِل رَحْمًا تَفُزْ ضِف ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ

٢٨- وَاللامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمرِيَّهْ وَاللامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمسِيَّهْ

٢٩- وَأظهِرَنَّ لاَمَ فِعلٍ مُطلَقَا فِي نَحوِ قُلْ نَعَمْ وقُلنَا وَالتَقى

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠- إنْ فِي الصِّفَات وَالمَخارجِ اتَّفَقْ حَرفَانِ فَالمِثْلان فِيهِمَا أحَقّ

٣١- وَإنْ يَكُونَا مَخرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَات اختَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَات حُقِّقَا

٣٣- بِالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ أوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤- أوْ حُرِّكَ الحرفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالمُثُلْ

أقسام المد

٣٥- وَالمَدُّ أصلِيٌّ وَفَرعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أوَّلاً طَبِيعيًا وَهْو

٣٦- ما لا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلا بِدُونه الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧- بَل أيُّ حَرفٍ غَيرُ هَمزٍ أو سُكُونْ جَا بَعدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨- والآخَرُ الفَرعِيُّ مَـوقُوفٌ عَـلَى سَبَبْ كَهَمز أَو سُكُون مُسجَلاَ

٣٩- حُرُوفُـهُ ثَـلاثَـةٌ فَعِـيهَا من لَفظ وَاي وَهيَ فِي نُوحِيـهَا

٤٠- وَالكَسرُ قَبْلَ اليَا وَقَبلَ الوَاوِ ضَمْ شَـرطٌ وَفَتـحٌ قَبْلَ أَلف يلـتَزَمْ

٤١- وَاللِّـينُ منـهَا الْيَـا وَوَاوٌ سَـكَنَا إِن انفتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعلِنَـا

أحكـام المـد

٤٢- لِلْـمَـدِّ أَحـكَـامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ همزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كـلمَـة وَذَا بِمتَّصِلْ يُعَـدّ

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصرٌ إِنْ فُـصِلْ كُـلٌّ بِكَلِمَـة وهَـذَا المنْفَصِلْ

٤٥- ومِثلُ ذَا إِن عَرَضَ السُّكُـونُ وَقْـفًا كَتَعـلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَـدِّ وَذَا بَـدَلْ كَـآمَنُـوا وإِيمَانًا خُذَا

٤٧- وَلازِمٌ إِن السُّكُونُ أُصِّـلا وَصْلاً وَوَقْـفًا بَعْدَ مَدّ طُـوِّلاَ

إقسـام المـد اللازم

٤٨- أَقْسَامُ لازِمِ لَـدَيْـهِمْ أَرْبَعَهْ وتِلْكَ كلميٌّ وَحَـرفِيٌّ مَعَهْ

٤٩- كِلاهُـمَـا مُـخففٌ مُثَقَّلُ فَـهَـذه أَربَـعَـةٌ تُفَـصَّلُ

٥٠- فَإِنْ بِكَلْمَة سُكُونٌ اجتَمَعْ مَعْ حَرف مَدٍّ فَهوَ كلميٌّ وَقَعْ

٥١- أَوْ فِي ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسطُهُ فَحَرفِيٌّ بَدَا

٥٢- كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدغَمَا

٥٣- واللازمُ الحَرفيُّ أوَّل السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَرْ

٥٤- يَجمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجهَينِ وَالطُّولُ أَخَصْ

٥٥- ومَا سِوَى الحَرفِ الثُّلاثِي لا ألِفْ فَمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعيًا أُلِفْ

٥٦- وَذَاكَ أَيضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَد انحَصَرْ

٥٧- وَيَجمَعُ الفَوَاتِحِ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعكَ ذَا اشْتَهَرْ

خاتمة التحفة

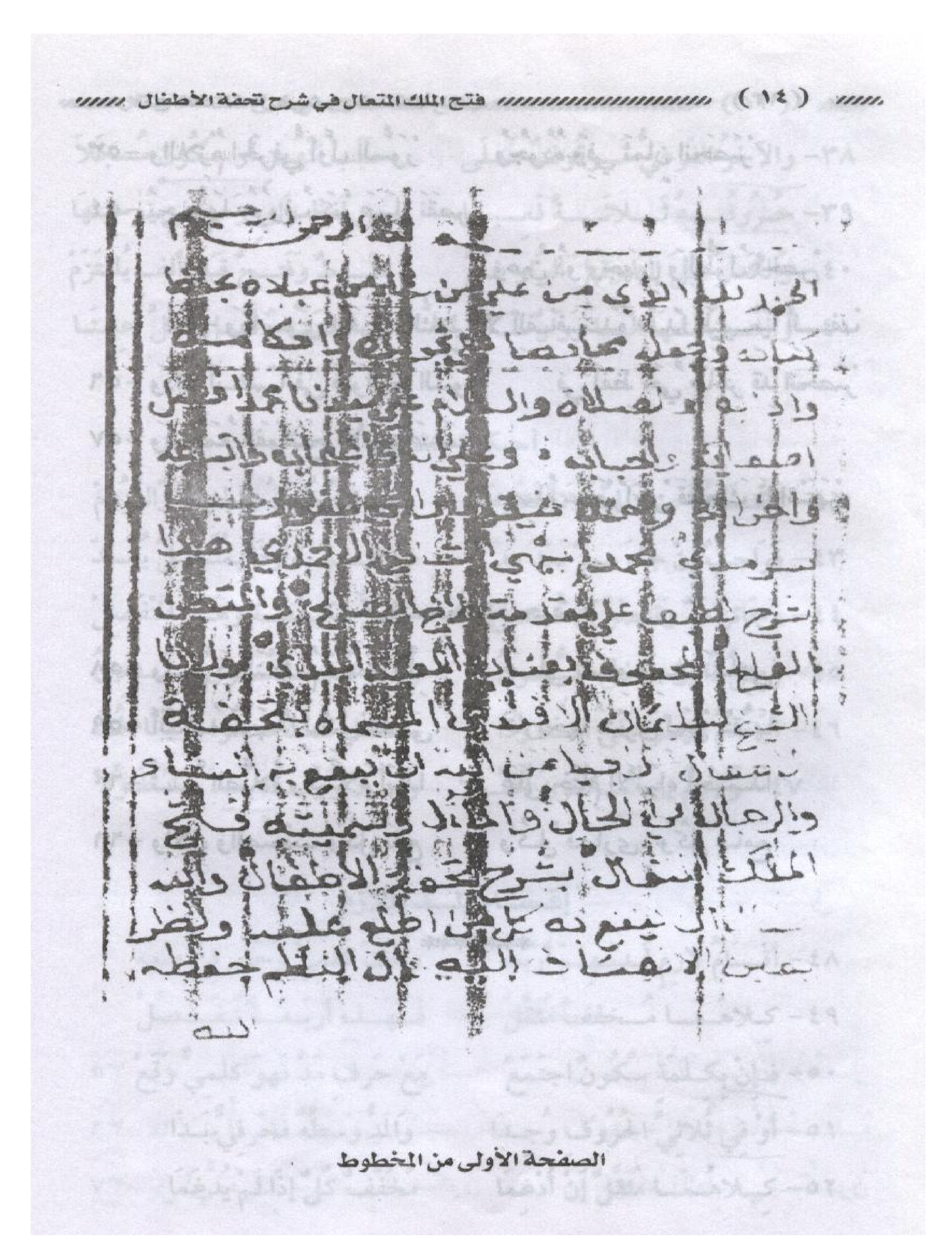
٥٨- وتَمَّ ذَا النَّظمُ بحَمْدِ اللَّه عَلَى تَمَامِه بِلا تَنَاهِي

٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠- ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَبَدًا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاء أَحْمَدَا

٦١- وَالآلِ والصَّحْبِ وكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِىءٍ وَكُلِّ سَامِعِ

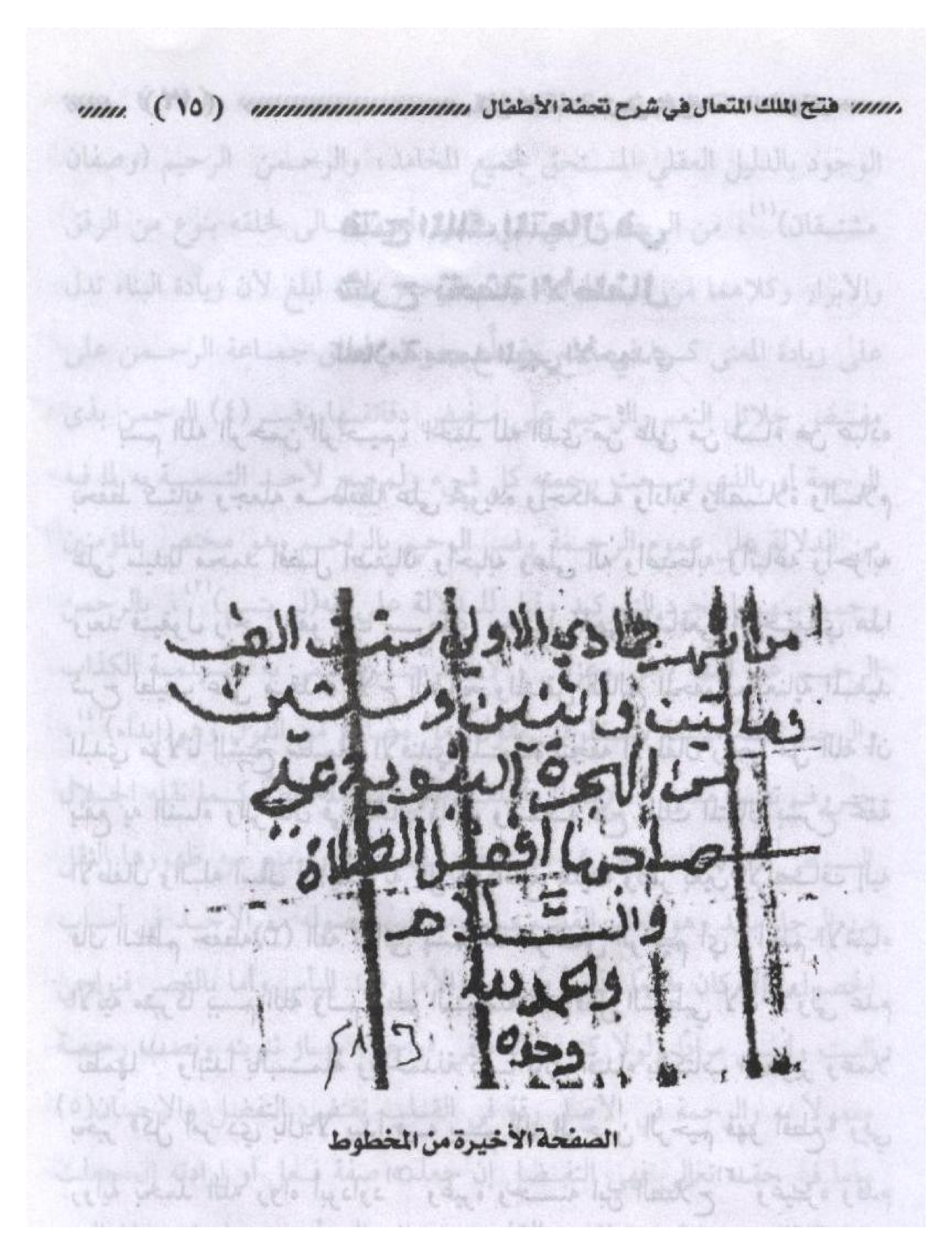
****



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا [illegible]
كتابه وجعله [illegible] وأحكامه
وأدائه والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل
[illegible] أصحابه وعلى [illegible] وأتباعه
[illegible] وبعد [illegible]
[illegible] محمد [illegible] هذا
شرح لطيف على مقدمة [illegible]
[illegible] بعناية العالم [illegible] مولانا
الشيخ سليمان الأفندي المسماة بتحفة
[illegible] أن ينفع به [illegible]
[illegible] في الحال والمآل وسميته فتح
الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال والله
[illegible] أن ينفع به كل من اطلع عليه ونظر
[illegible] إليه [illegible]

الصفحة الأولى من المخطوط



ام الشهر جمادي الاولى سنة الف
ومائتين واثنين وثلثين
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة
والسلام
والحمد لله
وحده

الصفحة الأخيرة من المخطوط

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال

للعلامة محمد الميهي الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذى منًّ على من شاء من عباده بحفظ كتابه وجعله محافظًا على تجويده وأحكامه وأدابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل أصفيائه وأحبابه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه وبعد فيقول راجي عفو رب سرمدي محمد الميهي الشافعي الأحمدي هذا شرح لطيف على مقدمة الأخ الصالح والمتقن الفالح المحفوف بعناية المعيد المبدي مولانا الشيخ سليمان الأفندي المسماة بتحفة الأطفال راجيًا من الله أن ينفع به النساء والرجال في الحال والمآل وسميته فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال والله أسأل أن ينفع به كل من اطلع عليه ونظر بعين الإنصاف إليه قال الناظم حفظه(٣) الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم** أي: أنظم الأشياء الآتية متبركًا ببسم الله ولم ينظم البسملة كما فعل الشاطبي لأن الأولى عدم نظمها[١] وابتدأ بالبسملة وبالحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بخبر «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع» وفي رواية بحمد الله رواه أبوداود[٢] وغيره وحسنه ابن الصلاح[٣] وغيره وقدم البسملة عملاً بالكتاب والإجماع والله علم(شرعًا)[٤]، على الذات الواجب

---

(١)- لم أعثر على كلام الشارح الذي رجح به قوله على قول الشاطبي رحمه الله.

(٢)- رواه أبو داود في سننه ١/٢٦٢ وقال مرسل وابن ماجه ١/٦١٠ وغيرهما.

(٣)- ابن الصلاح هو عثمان بن عبد الرحمن إمام في الحديث والفقه وغيره ت(٦٤٣هـ) السير ١٣/٢٥٣-٢٥٥ معجم المؤلفين ٦/٢٥٧ وغيره.

(٤)- (في خ).

الوجود بالدليل العقلي المستحق لجميع المحامد، والرحمن الرحيم (وصفان مشتقان)[١]، من الرحمة التي هي ظهور أمره تعالى لخلقه بنوع من الرفق والأبرار وكلاهما من أبنية المبالغة وقدم الرحمن لأنه أبلغ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطَّع ومن ثم أطلق جماعة الرحمن على مفيض جلائل النعم والرحيم على مفيض دقائقها وفسر(٤) الرحمن بذى الرحمة أو بالذي وسعت رحمته كل شيء ولم يبح لأحد التسمية به لما فيه من الدلالة على عموم الرحمة وفسر الرحيم بالراحم وهو مختص بالمؤمنين وجمع بينهما لمجرد التوكيد وقيل للدلالة على أنه(لم يتسم)[٢]، بالرحمن الرحيم غير الله (جل وعز)[٣]، لأن الرحمن تسمى به مسيلمة الكذاب والرحيم صفة مطلقة للمخلوقين **يقول** فعل مضارع من القول وهو(إبداء)[٤]، حروف تفيد معنى خلافًا لمن أطلقه على المهملة أيضًا كما نقله الجلال السيوطى[٥] وفاعله «**راجي**» وهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل من الرجاء بالمد وهو تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الأخذ في أسباب الحصول وإلا كان طمعًا مذمومًا وهو والأمل ضد اليأس وأما بالقصر فنواحي البيت وليس مرادًا ولولا كتابة الياء في «راجي» لجاز تنوينه ونصب **رحمة** مفعولاً به والرحمة في الأصل رقة في القلب تقتضي التفضل والإحسان(٥) وأما في حقه تعالى فهي التفضل إن جعلت صفة فعل أو إرادته إن جعلت صفة ذات ورحمة مضاف **والغفور** مضاف إليه أي: مؤمل إحسان الرب

---

(١)- (في ط صفتان مشبهتان). (٢)- (في ط لم يسم).

(٣)- (في ط عز وجل). (٤)-(في ط إبراز).

(٥)- السيوطى هو الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي إمام في اللغة والفقه وغيرها اشتغل بالتصوف ت (٩١١) هـ، الأعلام ٧١/٤ معجم المؤلفين ١٢٨/٥، هدية العارفين ٥٣٤/١ وما بعدها وغير ذلك من المراجع.

الغفور وهو اسم من أسمائه تعالى أي: البالغ في كثرة المغفرة قيل والمغفرة مأخوذة من الغفر وهو نبت إذا وضع على الجرح برئ لوقته والمغفرة تبرئ جراح الذنب كما يبرئ النبت جراح الأبدان وقيل من المغفرة وهي الجبة التي تجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة والخمارعند الحرب أو من الغفر وهو الستر وعدم المؤاخذة **دومًا** أي: دائمًا وهو منصوب على الحال و **سليمان** بالرفع بدل من راجي وهو اسم الناظم واسم أبيه حسين بن محمد (أبي شلبي)[١]، واشتهر بالأفندي وهو شافعي المذهب أحمدي الخرقة شاذلي الطريقة (طندتاي)[٢]، البلدة أخذ طريقة الشاذلية عن شيخه الحسيب النسيب سيدي السيد محمد مجاهد(٦) الأحمدي وزير سلطان الأولياء[٣] سيدي أحمد البدوي(رضي الله عنهمَا)[٤]، وأما جمزور التي ذكرهَا بقوله **الجمزوري** فبلد أبيه وهي بالميم كما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني[٥] بلدة معروفة بإقليم المنوفية ومقول القول **الحمد لله** إلى آخر النظم، والحمد هو الثناء بالجميل غير الحادث المطبوع فدخل الحمد بصفاته تعالى إذ هي أجل الجميل ودخل الحمد بصفات الآدميين الإختيارية لأنها ليست مطبوعة فيهم بل يكتسبونها فيحمدون عليها(إن)[٦]، كانت جميلة وخرج الحمد بالمطبوعية كالحسن فإنهم يمدحون بها ولا يحمدون والحاصل أن القصد أن الحمد ثابت بالإختصاص له تعالى لا يشركه فيه أحد بطريق الحقيقة وإنما نسب لغيره مجازًا وإنما لم يذكر الناظم الحمدلة عقب البسملة بل أرد فها بهذا البيت

---

(١)- (في ط ابن شلبي). (٢)- (في ط طنطدائي).

(٣)- وصف السيد البدوي بهذا الوصف لم أقف على كلام لأهل العلم يرجح كلام الشارح.

(٤)- (ليست في ط).

(٥)- الشعراني هو عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، فقيه أصولي محدث، صوفي له الطبقات الكبرى والصغرى وغيرها، ت(٩٧٣هـ) معجم المؤلفين ٦/٢١٨ وغيره.

(٦)- (في ط إذا).

لفوائد منها تخليص الناظر (في)[١]، كتابه من الحيرة من أول(٧) الأمر فيمن ينسب إليه هذا النظم فذكر اسـمه ولقبه ومنها أن يعتمد على تأليـفه خصوصًا وهو ناقل له عن شيـخه الميهي كمـا سيذكره ومنهـا غير ذلك وقوله مـصليًا مستطرة أو مقـارنة إن فسر بتاء وياء والصلاة من الله رحمـة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغـفار ومن الآدميين أي: (ومن)[٢]، غيرهم تـضرع ودعاء، قاله الأزهري[٣].

وكان عليه أن يأتي بالسـلام ليخرج من كراهة إفراد أحـدهما عن الآخر ويمكن أن يفسر مـصليًا بمثنيًا[٤]، والثناء يشمل الصلاة والسـلام فلا كراهة، على سيدنا محمد هو علم منقول من اسم مفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة وعلى آله والمراد بهم هنا كل مؤمن تقي ليعم الصحب وعلى من تلا أي: تبع من ذكر فـيما جاءوا بـه من عند الله وعمل به وبعد أي: بعد ماتقدم من البسملة والحمدلة والصلاة وحذف الفاء من هذا للضرورة النظم ضد النثر.

ومعنـاه لغة:- الجمع ثـم غلب على جمع الكلمـات فهـو بمعنى المنظوم كقولهم هذا درهم ضرب الأميـر وبرد نسج اليمن(٨) وهو مصدر على أصله مبـالغة واصطلاحًـا: - الكلام الموزون بأوزان العـرب المقفي قـصدًا واختـاره (لرسوخه)[٥]، في الذهن عن النثر **للمريد** أي: الطالب **في النون** أي: منظوم في أحكام النون الساكنة وفي أحكام **التنوين** وهو لغة: التـصويت ومنه نوَّن

---

(١)- (في ط الناظم)، (ليست في ط). (٢)- (في ط أو من).

(٣)- تهذيب اللغة ١٢/٢٣٦-٢٣٧ والأزهري هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهرمي أبو منصور ت (٣٧٠) هـ إمام من أئمة اللغة له تهذيب اللغة وغيرها الأعلام ٦/٢٠٢ معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٠.

(٤)-(مثنيًا أي طالبًا من الله الصلاة والسلام) (أدخلت في ط وهي هامش).

(٥)- (في ط لو سرخه وهو خطأ).

الطائر إذا صوَّت ومعناه اصطلاحًا: نون ساكنة زائدة تثبت في اللفظ دون الخط وفي الوصل دون الوقف يستغنى عنهَا بتكرار الشكل عند الضبط بالقلم وهو مختص بأواخر الأسماء بخلاف النون الساكنة فإنها تثبت في اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة وفي أحكام **المدود** جمع مد وهو هنا عبَارة عن زيادة المد في حرف اللين لأجل همزة أو ساكن كما سيأتي وللمد عشرة ألقاب ذكرها ابن القاصح في شرح الشاطبية[1] ونظمها بعضهم فقال:-

الحجز والعدل والتمكين معه كذا

وصل وفصل وروم هكذا انقلا(٩)

وانظر إلى الفرق بالغ بنية بدلا

فذاك عشرة ألقاب لقد كملا

ولا يخفي أن الناظم ذكرأحكامًا أخر[2]، في هذا النظم سميته أي: هذا النظم بتحفة **الأطفال** التحفة بمعنى الإتحاف أي: تخصيصهم بالشيء الحسن وهي بالضم وكهمزة البر واللطف والظرف والجمع تحف وهذا بالنظر للأصل وإلا فهذه الألفاظ الآتية علم على النظم وجزء العلم لامعنى له فالتحفة هنا الأحكام الأتية والأطفال جمع طفل وهو والصبي والصغير والذرية من لم يبلغ الحلم وخصهم به مع عموم نفعه للكهول والشيوخ تواضعًا منه أو المراد الأطفال في الفن وإن كانوا كهولاً أو شيوخًا عن **شيخنا** والشيخ في اللغة:- من طعن في السن أو من جاوز الأربعين أو الخمسين ولوكان كافرًا وفي الشرع

---

(١)- شرح الشاطبية لابن القاصح ص ١٠١ ط مصطفي الحلبي وابن القاصح هو على بن عثمان بن محمد المقرئ البغدادي غاية النهاية ١/٥٥٥، هدية العارفين ١/٧٢٧، الضوء اللامع ٥/ ٢٦٠. وغيرها.

(٢)- (في ط أن وهو خطأ).

من بلغ رتبة أهل الفضل بالعلم والعمل ولوصبيًا والإضـافة فيه لتعريف العهد الخارجي أي: الشيخ المعين المعلوم عـند أهل عصره أي: أحكام هذا النظم أو إسم النظم أوهما(متلق)[١]، أومأخوذ عن شيخنا الإمام الـعالم العلامة وحيد دهره وفريد(١٠) عصره الشيخ نور الدين على بن على بن أحمد بن عمر بن ناجي بن(فنيش)[٢]، الميهي نسبة لبلدة بجوار شـبين الكوم بإقليم المنوفية ولد (رض)[٣]، بهَا سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثـين واشتغل بالعلم مدة في الجامع الأزهر ثم رحل إلى (طندتا)[٤]، ولم يزل مـشتـغـلاً بالعلم (بجـامع قطب الأقطاب سيـدي أحمد البدوي وسـيع الرحاب)[٥]، ويعلم الناس التـجويد والقراءات وغيرهما من العلوم ولولا خوف الطول والملل لشحنت هذا الشرح من مناقبـه بجمل ذي الكمال أي: صاحب الـكمال أي: التمـام في الذات والصفات وسـائر الأحوال الظاهرة والباطنة قال بعض مـشايخنا: الكمال هو تمام الجمال فـيما يرجع إلى معـاملة الخالق وفيمـا يرجع إلى الصورة الظاهرة والأخلاق والأحـوال الباطنة ومـعاملة الخلق والخـالق اهـ أرجو أي: آمل به أي: بهذا النظم أن ينفع الطلابا والنفع ثبوت الخيـر الإلهي في الشيء أو ما يستعـان به على الوصول إلى الخير والطلاب بضم الطاء وتـشديد اللام جمع طالب بفتح الطاء وهو المنهمك على الشيء المنكب عليه فـيشمل المبتدئ وهو من لا(١١) يقدر على تـصوير المسألة والمنتـهي وهو من يقدر عليـه والمتوسط وهو من حصل من العلم طرفًا يهتدي به إلى باقيـه وهو ما أشار له فيما تقدم

---

(١)- (في ط متعلق). (٢)- (في ط قيس وهوخطأ).
(٣)- (في ط رضى الله تعالى عنه). (٤)- (في ط طنطا).
(٥)- (في ط بالجامع الأحمدى)، ووصف أحمد البدوي بهذا الوصف من متأخري الصوفية، وقد اختلف فيـه بين مادح وذام وذلك لغـموضـه والسرية في أعماله، وللسـيد البدوي مزيد كلام عليه في كتاب العلماء العزاب يسر الله طبعه.

بقوله للمريد وقال شيخ مشايخنا الحفنى[١] الطلاب بضم الطاء جمع طَلاب بفتحها مبالغة فيفيد أن الطلب لهذا النظم أكثر من الطلب لغيره لكثرة فوائده مع صغر حجمه وإسناد النفع إليه مجاز كأنبت الربيع البقل **والأجر** بالنصب عطفًا على ينفع ففيه عطف المصدر الصريح على المصدر المؤول ومعناه إيصال النفع إلى العبد على طريق الجزاء وأرجو به **القبول** وهو ترتيب الفرض المطلوب للداعي على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة و«الاستحقاق» بالمطلوب أي: أن يقبلني الله بسبب هذا النظم أو يقبله مني أو يقبلني وإياه ومن اعتنى به وأرجو **الثوابا** (بألف)[٢]، الإطلاق وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله يتفضل بإعطائه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة فعطفه على الأجر عطف تفسير قال(١٢) الشهاب[٣] في شرح الشفاء «الثواب والأجر بمعنى وقد يفرق بينهما بأن الأجر ما كان في مقابلة العمل والثواب ماكان تفضلاً وإحسانًا من الله تعالى ويستعمل كل منهمَا بمعنى الآخر» والمراد أن الناظم طلب من الله (نفع هذا)[٤]، النظم في الدنيا بنمو قراءته والقبول لذلك وفي الآخرة بالإثابة عليه وفي كلامه إشارة إلى أن العمل لله تعالى مع إرادة الثواب جائز وإن كان غيره أكمل منه ثم شرع الناظم فيما وضع له هذا النظم فقال.

****

---

(١)- الحفنى هو المحدث محمد بن سالم الحفنى الشافعي ت ١١٨١هـ، معجم المؤلفين ١٠/١٥-١٦، الأعلام ٧/٤.

(٢)- في ط (الاسعاف)، (في ط بالألف).

(٣)- الشهاب هو أحمد بن محمد الخفاجي لغوي أديب ت(١٠٦٩هـ) معجم المؤلفين ٢/١٣٨.

(٤)- (في ط أن ينفع بهذا).

أحكام النون الساكنة

أي:- هذا باب أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين والأحكام جمع حكم وإنما جمع الأحكام لأن لهما أحكامًا أربعة كما سيذكره والجار والمجرور من قوله **للنون إن تسكن** متعلق بمحذوف خبر مقدم **وللتنوين** معطوف عليه وقوله **أربع أحكام** مبتدأ مؤخر أي: للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكنًا أحكام أربعة عند الأكثرين وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء أي: (بجعل)[1]، قسمي الإدغام قسمًا واحدًا وإلا فهي خمسة فأسقط الذي بلا غنة(١٣) وأبهم الإدغام(فشمل)[2]، الإدغامين وجعلها بعضهم ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء فعلى كلامه يكون الإخفاء معه قلب أو لا قلب معه والإخفاء محضًا أو غيره وكان عليه أن يأتي بالتاء في أربع لأن المعدود مذكر لكن حذفه لأجل الضرورة ولما يظهر المراد من هذا البيت قال:- **فخذ تبييني** أي: توضيحي وتفصيلي للأحكام والأخذ في الأصل التناول للشئ اللازم له التلبس به المراد هنا فهو مجاز مرسل علاقته الملزومية.

أي: فتلقه وتعلمه.

فالأول من الأربعة **الإظهار** لهما عند كل القراء والإظهار معناه لغة:- البيان واصطلاحًا:- إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر وذلك **قبل أحرف للحلق** أي: خارجة منه **ست** أي: باسقاط الألف اللينة[3] وإن كانت حلقية لأنها لاتدخل في هذا الباب ولا يقع قبلها ساكن[4]، وعدها

(١)- (في ط بجلعل وهو خطأ). (٢)- (في ط فيشمل).

(٣) - الألف اللينة توصف بحسب ما قبلها من الحركات نحو قال - قالوا - خاف - خافوا ومعنى اللينة أي السهلة.

(٤)- (في ط زيادة البتة).

بعضهم سبعة فعد الألف منها وجعلها من أقصى الحلق لأن مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد وتمر على الكل وهذه(١٤) الستة رتبت أي: رتبها الناظم على حسب مخرجها من أقصى الحلق ومن أوسطه ومن أدناه فلتعرف بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم أي: فلتعلم هذه الحروف بأحكامها وإن لكل منها رتبة ومحلاً تخرج منه والحجة لإظهارها عند حروف الحلق بعد(مخرجهما)[١]، عن مخرجهن لأن النون تخرج من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كانا سهلين لا يحتاج في إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجًا في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام إذ هو قريب فلم يكن بد[٢]، من الإظهار الذي هو الأصل وسيأتي حقيقته وتجويده وإدغامهما فيهن يعده القراء لحنًا لبعد جوازه وقد أخفاهما بعض العرب عند الخاء والغين لقربهما من حروف الفم ولاعمل على ذلك في القراءة وبه قرأ أبو جعفر[٣] (و)[٤]، اعلم أن النون تقع مع حرف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين بخلاف(١٥) التنوين (لا)[٥]، يكون إلامن كلمتين ولنذكر لكل منهن[٦]، ثلاثة أمثلة مثالين للنون من كلمة ومن كلمتين ومثالاً للتنوين فمن أقصى الحلق همز كـ (ينأون) (الانعام:٢٦)، ولا ثاني لها في القرءان و(من آمن) (البقرة:١٢٦)، (وجنات ألفافاً) (النبا:١٦)، في قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة فهاء كـ (منها) (طه:٥٥)، و(من هاجر) (الحشر:٩)، و(جرف هار) (التوبة: ١٠٩)، ثم من وسطه عين مهملة نحو (أنعمت)

---

(١)- (في ط مخرجها). (٢)- (في ط فلابد).

(٣)- أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع المدني إمام أهل المدينة في القراءة اشتهرا بالرواية عنه ابن وردان وابن جماز ت (١٣٠هـ) غاية النهاية ٣٨٢/٢-٣٨٤.

(٤)- (في ط ثم). (٥)- (في ط فإنه). (٦)- (في ط منهما).

(الفاتحة:٧)، (من علم) (ص:٦٩)، (حقيق على) (الأعراف:١٠٥)، **(فحاء)**[1]، مهملة نحو (تنحتون) (الشعراء:١٤٩)، (من حاد) (المجادلة:٢٢)، (عليم حكيم) (النور:٥٩)، والعين والحاء مهملتان أي: متروكتان بلا نقط إحترازاً من المعجمتين.

فائدة:- الحاء المهملة مختصة بلغة العرب أما العين المهملة فالغالب أن غيرهم لاينطق بها ثم من أدناه غين معجمة نحو (فسينغضون) (الإسراء:٥١)، ولا ثاني لها[2]، (من غل) (الحجر:٤٧)، (حليمًا غفوراً) (فاطر:٤١)، **فخاء** معجمة أيضًا نحو (المنخنقة) (المائدة:٣)، ولاثاني لها (ولمن خاف) (الرحمن:٤٦)، (يومئذ خاشعة) (الغاشية:٢)، فتخلص من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة أو سبعة وتسمى حلقية لخروجها من الحلق كما مر وأمثلتها ثمانية عشر(١٦).

تنبيه:- ما سلكه الناظم في ترتيب حروف الحلق هو ما سلكه ابن الجزري[3] في منظومته وجمعها بعضهم في أوائل قوله: أخي هاك علمًا حازه غير خاسر. والناس على خلافه ومنهم الشاطبي[4] حيث رتبها في أوائل قوله:- ألا هاج حكم عم خالية غفلا[5].

وحقيقة الإظهار أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما ثم ينطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما وبيان حقيقتهما من غير سكت شديد ولاقطع مسرف مع إشباع حركة المحرك وإخلاص سكون الساكن بالإظهار.

---

(١)- (في ط حاء). (٢)- (في ط زيادة «في القرءان»).

(٣)- ابن الجزري هو الإمام محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري مشهور ت (٨٣٣هـ) غاية النهاية ٢٤٧/٢، شذرات الذهب ٢٠٤/٧، البدر الطالع ٢٥٧/٣، الأعلام ٤٥/٧.

(٤)- الشاطبي هو الإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الضرير ت (٥٩٠) هـ غاية النهاية ٢٠/٢ والأعلام ١٨٠/٥ معجم المؤلفين ١١٠/٨ وغيرها. (٥)- (الحرز ص ٢٤).

وتجويد الإظهار:- إذا نطقت به تسكن النون ثم تلفظ بالحرف ولاتقلقل النون بحركة من الحركات ولا تسكنها بثقل ولاميل إلى غنة ويكون سكونها بتلطف اهـ.

فائدة:- الأصل في الحروف الإظهار فإن روي خلافه من إدغام ونحوه تعين اتباعه **والشان** بحذف الياء للتخفيف ككل منقوص مرفوعًا أو مجرورًا(١٧) كقوله تعالى (واستمع يوم يناد المناد) (ق:٤١)، (يوم يدع الداع إلى) (القمر:٦).

والحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين:-

إدغام سواء كان بغنة أو بدونها بدليل ما يأتي وهو لغة:- عبارة عن إدخال الشيء في الشيء ومنه قول الشاعر:-

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة

تذوب لها حرًا من الوجد أضلع

ويطلق على الستر والخفاء والتغطية والتسويد يقال أدغم السفر وجوه القوم بمعنى سودها وهى ألفاظ مترادفة واصطلاحًا:- التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع عنه اللسان إرتفاعًا واحدًا لا فصل بينهما بسكت[1] على الأول ولا فصل بحركة ولا روم[2] ويعتمد على آخره اعتمادًا واحداً فيصيران بتداخلهما حرفًا واحدًا لا مهلة بين بعضه وبعضه ويشد الحرف ويلزم العضو موضعًا واحدًا وذلك بعد سكون الحرف إن كان محركًا وقلبه بعد سكونه إن كانَ(١٨) مغايرًا مع التشديد فيكون إذ ذاك بحرف ساكن ثقيل بعده محرك خفيف.

---

(١)- قال ابن الجزري في تعريف السكت في متن الطيبة ص.١ والسكت بدون تنفس وخص.

(٢)- الروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور هداية القاري ص ٣٠٩.

وقال في النشر:- إنه ليس بإدخال حرف في حرف بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كمًا (وصفة)[١]، طلبًا للتخفيف والباء من قوله بستة بمعنى (في)[٢]، كقوله تعالى (نجيناهم بسحر)[٣] (القمر:٣٤)، وهذه الستة أتت أي:- جمعت في حروف يرملون وهي الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون وهذه الكلمة مشهورة بين القراء والنحاة فيما تدغم فيه النون الساكنة والتنوين وقد أشار لتلك الناظم بقوله عندهم أي: عند كل القراء قد ثبتت أي: استفيضت واشتهرت لكنها أي: هذه الستة قسمان الأول:- قسم يدغما بألف التثنية أي: النون والتنوين يجب إدغامهما فيه بغنة أي: مع غنة أي: مصاحب لها والغنة صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم أيضًا إذا سكنت ولم تظهر ولاعمل للسان فيه ومخرجها من الخيشوم.

قال في الصحاح:- «الغنة[٤](١٩)، صوت في الخيشوم»، وهي حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحلق الأعلى وليس بالمنخر وتمد (بقدر)[٥]، حركتين وذلك الإدغام بينمو أي: يكون في حروف ينمو كذا جمعها الشاطبي وابن الجزري في طيبته وجمعها الشمس ابن الجزري في جزريته في لفظ يومن وجمعها بعضهم على ترتيب حروف التهجي في لفظة منوي وهي الياء والنون والميم والواو علما بالإشباع مبنيًا للمفعول وهذا عند غير خلف عن حمزة أما هو فعنده الإدغام بغنة في النون والميم من يرملون وبلا غنة فيما عداهما منها ويسمى هذا الإدغام الناقص لأن دخول الغنة نقصه عن كمال التشديد فمثال إدغامهما في الياء بغنة (من يقول) (البقرة:٨)، (وبرق يجعلون) (البقرة:١٩)، ووجه الإدغام فيها وفي الواو التجانس

---

(١)- (في ط صفته وهو خطأ). (٢)- (في ط قبل في كما وهو خطأ).

(٣)- النشر ج ١/ ٢٥٠. (٤)- الصحاح ٦/٤٦ (مكررة في خ). (٥)- (في ط قدر).

في(الإنفتاح)[١]، والإستفال[٢]، والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذى فيهما لأنه شبيه(٢٠) بالغنة حيث يتسع هواء الفم فيهما وأيضًا فإن الواو لما كانت من مخرج الميم أدغما فيها كما أدغما في الميم ثم إدغما في إلياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو والحجة للأكثرين في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائها من الدلالة على الحرف المدغم ويقوي ذلك أنهم مجمعون على بقاء صوت الإطباق مع الطاء إذا أدغمت في التاء نحو (بسطت) (المائدة:٢٨)، و(أحطت) (النمل:٢)، فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع إدغام النون والحجة لخلف في إذهاب الغنة أن حقيقة الإدغام أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني فيكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفاته أثر.

واعلم أن حقيقة ما بقيت معه الغنة إخفاء ويسمونه بالإدغام مجازًا لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام إلا أنه لابد من تشديد يسير وهو قول الأكابر قالوا:- الإخفاء مابقيت (٢١) معه الغنة ومثال النون (من نور) (النور: ٤٠)، (يومئذ ناعمة)(الغاشية:٨)، ووجه الإدغام فيها التماثل[٣] فهو من باب إدغام المثلين فإذا كان الحرفان بهذه المثابة ازدحما في المخرج فلا يطيق اللسان بيان الأول منهما لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر وسيأتي حجة بقاء الغنة فيها ومثال الميم ممن منع (البقرة:١١٤) مثلاً ما (البقرة:٢٦).

ووجه الإدغام:- فيها التجانس أي: الإشتراك في الغنة والجهر والإنفتاح والإستفال والسكون بين الرخوة والشديدة[٤] والحجة في بقاء الغنة فيها وفي

---

(١)- (في ط الإنتفاح وهو خطأ). (٢)- (في ط الإستغال وهو خطأ).

(٣)- قال ابن الجزري في متن الطيبة ص١٢ إذا التقى خطًا محركان مثلان.

(٤)- شرح الطيبة للإمام النويري ج ٣/ ٤٠ طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية تحقيق د/ عبد الفتاح أبو سنة.

النون أن النون الساكنة والتنوين إذا أدغما في النون لم يـنقلبا إلى غيرهما وإذا أدغما في الميم قلبا إلى حرف أغن وهو الميم الساكنة ومثال الواو (من وال) (الرعد: ١١)، (غشاوة ولهم) (البقرة: ٧)، وقد اختلف في الغنة الباقية في الميم المدغم فيه فذهب ابن كيسان[١] إلى أنها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبًا للأصالة أي: استصحابًا للأصل وهو ما قبل(٢٢) الإدغام فإن الغنة حالته غنة الميم لأنه إذا جاز إدغامهما[٢]، في الميم لأجل الغنة لم يجز أن يذهب ما أوجب الإدغام والحاصل أن الغنة التي كانت فيها قبل الإدغام (دامت بعده لأن القلب بعدهما لأنهما)[٣] بعد القلب لاغنة لهما تصير وراثهما واو أو ياء وذهب الباقون إلى أنها غنة الميم لأن النون قد انقلب[٤]، إلى لفظ الميم فهي غنة الميم لا غنتها واتفقوا على أنها مع الواو والياء غنة المدغم ومع الميم[٥]، غنة المدغم فيه.

ثم اعلم أن النون الساكنة مع حروف الإدغام لاتدغم إلا إذا كانت متطرفة بأن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين أما إذا كانت متوسطة بأن كانا من كلمة فإنها تظهر لما سيأتي.

وقد أشار إلى ذلك بقوله:- إلا إذا كانا أي:- المدغم والمدغم فيه **بكلمة** بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام أي: كلمة **فلا تدغم (٢٣) أنت**:- بل يجب عليك الإظهار لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو مكرر جميع الأحرف الأصول في جميع تصرفاته نحو حيان ورمان والواقع من ذلك في القرءان

---

(١)- ابن كيسان هو محمد بن أحمد النحوي ت (٣٢٠) هـ بغية الوعاة ١/١٨ وغيرها.

(٢)- (في ط إدغامها).

(٣)- (زيادة في خ)، «ودامت أي: استمرت لأنها لا تزول عند التلفظ بها».

(٤)- (في ط انقلبت).

(٥)- (في ط النون).

أربعة[١]، كدنيا ثم (صنوان)(الرعد:٤)، (وقنوان) (الأنعام:٩٩)، و(بنيان) (الصف:٤)، وقوله[٢]، تلا أي: تبعه في الحكم لأنك (إذا قلت الديا وصوان)[٣]، البست[٤]، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف فلم يعلم أنه من الدني والصنو أو من الدي والصو فأبقيت النون مظهرة وسيأتي نحو ذلك في النون الساكنة عند اللام والراء.

تنبيه:- لم يمثل الناظم لغير الياء والواو لعدم وقوعه في القرءان وحكمه في غيره وجوب الإدغام إلا إن خيف لبس كشاة زنما ولايدخل التنوين في ذلك لأن حكمه مختص بالأواخر.

والقسم **الثاني** من قسمي الإدغام:- **إدغام** للنون والتنوين فيدغمان عند كل القراء بغير غنة وذلك **في اللام** نحو (هدى للمتقين) (البقرة:٢)، (ولكن لا(٢٤) يعلمون) (البقرة:١٣)، **وفي الراء** بالقصر لغة كل حرف آخره همزة نحو (ثمرة رزقًا) (البقرة:٢٥)، و(من ربهم) (البقرة:٥)، ويجمع الحرفين قولك رل بمعنى طال وأسرع ولايكون إلا من كلمتين ويسمى هذا الإدغام الكامل وفي بعض النسخ **ورمزه رل** فاتقننه بنون التوكيد الثقيلة أي: افهمنه واحفظنه وهي[٥]، الأحسن والحجة لإدغامهما فيهما قرب مخارجهن لأنهن من حروف طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد على رأى الفراء[٦] ويريد إدغامهما في الراء أنهما إذا أدغما فيها (نقل)[٧]، إلى لفظها وهي أقوى منهما فإظهارهما عندها لحن لبعد جوازه وقد أجازته روايات شاذة غير معمول بها

---

(١)- (في هامش المخطوطة كلمة وذلك أدرجت في ط). (٢)- (في خ مكررة).

(٣)- (في ط الدنيا وصنوان وهو خطأ وفي هامش ط قوله إذا قلت الديا الخ أي: بإدغام النون في إليا. من الدنيا أو الواو من صنوان مصححه). (٤)- (في ط التبست). (٥)- (في ط في).

(٦)- الفراء هو يحي بن زياد بن عبد الله الكوفي النحوي إمام في العربية، السير ١٠/١١١.

(٧)- (في ط نقلا وهو خطأ).

ولا معول عليها[١] والحجة لإذهاب الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها ثقلاً وسبب ذلك قلبهما حرفًا ليس فيه غنة ولا شبيه[٢]، بما فيه غنة وأجاز بعض النحويين الغنة مع اللام خاصة لزيادة رخاوتها على رخاوة الراء(٢٥) وبعضهم أجراها فيهما لكن المشهور ماذكره الناظم وعليه العمل ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة لكانت مظهرة وعلة ذلك أن الإدغام يورث فيه لبسًا أي: بالمضاعف ألا ترى أنك لو بنيت منال فنعل من علم لقلت عنلم ولو أدغمت وقلت علم لا التبس بفعل وكذلك لو بنيت ذلك من شرح لقلت شنرح ولو أدغمت وقلت شرح لا التبس بفعل ولم يقع من هذا النوع شيء في الكتاب العزيز وإنما وقع فيه[٣]، من كلمتين.

تنبيه:- إذا اعتبرت حروف الإدغام وجدتها على ثلاثة أقسام:- حرفان اتفق القراء على الإدغام فيهما بغير غنة وهما اللام والراء.

وحرفان اتفقوا على الإدغام فيهما بغنة وهما النون والميم.

وحرفان اختلفوا فيهما فأدغم خلف[٤] فيهما بغير غنة وأدغم الباقون بغنة وهما الواو والياء ثم أشار الناظم إلى حكم(٢٦) من أحكام الراء بقوله ثم كررنه بنون التوكيد الثقيلة أي: أحكم عليه بأنه حرف تكرير لكن يجب إخفاء تكرره.

والتكرير لغة:- إعادة الشيء بصفته الأولى أكثر من مرة.

واصطلاحًا:- إرتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وحروفه الراء قال في الرعاية: والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشددًا نحو (كرّة) (النازعات: ١٢)، و(مرة) (التوبة: ١٢٦)، فواجب على القارئ

---

(١)- الصحيح أن يقال ولم يعول عليها.

(٢)- (في ط شبهة وهو خطأ). (٣)- (في ط زيادة ما كان).

(٤)- قال الشاطبي في باب أحكام النون الساكنة والتنوين ص (٢٦) وفي الواو واليا دونها خلف تلا.

أن يخفي تكريره ولايظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين[١] اهـ.

والحكم **الثالث** من أحكام النون والتنوين **الإقلاب**:-

وهو **لغة**:- تحويل الشيء عن وجهه. وتحويل الشئ ظهرًا لبطن واصطلاحًا:- جعل حرف مكان آخر وقال بعضهم هو عبارة عن قلب مع خفاء لمراعاة الغنة والمراد هنا قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا **عند الباء** الموحدة أي معها أي: إذا وقعت بعدهما[٢]، **بغنة** أي: مع[٣](٢٧)، غنة ظاهرة (ميمًا حالة كونها)[٤]، **مع الإخفاء لها** أي: مخفاة وذلك إجماع من القراء أيضًا سواء كانت النون مع الباء في كلمة أو كلمتين والتنوين لا يكون إلا من كلمتين وذلك نحو (أن بورك) (النمل:٨)، (أنبئهم) (البقرة:٣٣)، و(سميع بصير) (المجادلة:١).

قال ابن الجزري في النشر:- فلا فرق حينئذ[٥]، بين (أن بورك) و(يعتصم بالله) (آل عمران:١٠١)، إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم المقلوبة عند الباء ولا في إظهار الغنة في ذلك بخلاف الميم الساكنة يعني فوقع اختلاف في إخفائها مع إظهار غنتها فذهب الجمهور إلى ذلك وذهب البعض إلى إظهارها مع غنتها كما سيأتي ولا تشديد في ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه إلا أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة والحجة لقلبها ميمًا[٦]، عند الباء أنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الإحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجيهما على مايجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من

---

(١)- الرعاية ص (١٩٦) ط دار عمار الأردن.
(٢)- (في ط بعدها ميمًا).
(٣)- (في خ مكررة).
(٤)- (زيادة في خ).
(٥)- (في خ ح).
(٦)- (زيادة من خ).

التصويت بالغنة من أجل انطباق(٢٨) الشفتين بالباء ولم يجب الإدغام للتباعد في المخرج والمخالفة في الجنسية حيث كانت النون حرفًا[1] أغن وكذلك التنوين والباء حرفًا[1]، غير أغن وإذا لم تدغم الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها فترك إدغام النون فيها مع إنها ليست من مخرجها أولى ولم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتنوين حرفًا يؤاخيهما[2] في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو الميم فأمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء ولم يخف الإلباس في وسط الكلمة بالميم الأصلية لأن الميم الساكنة لم تقع قبل الباء في شيء من كلامهم[3] أهـ.

تجويد الإقلاب:- فإذا قلبت النون الساكنة والتنوين عند الباء ميمًا فاحترز أيها القارئ من كر الشفتين غنة من الخيشوم ممططة وسكن الميم بتلطف من غير ثقل وتفصح في ذلك والله أعلم(٢٩).

والحكم **الرابع** من أحكام النون الساكنة والتنوين **الإخفاء** لهما:-

وهو لغة:- الستر واصطلاحًا:- عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء صفة الغنة في الحرف الأول ويكون مخرجهما من الخيشوم لاعمل اللسان فيه (فيهما)[4]، وذلك الإخفاء **عند الفاضل** أي: الباقي **من الحروف** وهو خمسة عشر لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب فيبقى خمسة عشر إخفاء وهما عندها **واجب للفاضل** أي: متعين على الشخص الفاضل أي: الكامل من الفضل بمعنى الزيادة وهو في الأصل نوع كمال يزيد به

---

(١)- (في ط حرف).
(٢)- أي يوافقهما.
(٣)- النشر ٢/٢٦ مع بعض التصرف.
(٤)- (زيادة في خ).

المتصف به على غيره وبين الفاضلِ الأول والثاني الجناس التام وهو ماتماثل ركناه لفظًا وخطًا واختلفا معنى كقوله تعالى ﴿**ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة**﴾ (الروم: ٥٥)، فإن الساعة الأولى هي القيامة والثانية هي القطعة من الزمن وذلك إجماع من القراء أيضًا وسواء اتصلت النون بهن في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة أخري والحجة لاخفائهما(٣٠) عندهن أنهن لم يبعدن فيها بعد (حروف، الحلق[1])، فيجب الإظهار ولم يقربن قرب حروف يرملون أويماثلن كالنون فيجب الإدغام فأعطين حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء ويكون تارة إلى الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام أقرب وذلك على حسب بعد الحرف منهما[2] وقربه ولفظ ذلك قريبًا بعضه من بعض.

والفرق بين الإخفاء[3]، والإدغام أن الإخفاء لاتشديد معه بخلاف الإدغام لأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره تقول أخفيت النون عند السين وأدغمت النون في اللام لا عند اللام **تجويد الاخفاء**:- إعلم أنك إذا أخفيت النون الساكنة انظر[4]، ما قبلها من الحركات فلا تخرجه عن حده كقولك كنتم فالنون ماقبلها الضم فلا تمده[5]، قبل الإخفاء فيتولد واو فيبقى كونتم ولاتنقل حرف النون بالصاق باطن لسانك باللحم فوق الثنايا(٣١) العليا عند إخفائها فاحترز من ذلك لأن الإخفاء ما يسمي إخفاء إلا لإخفاء النون عند الحرف وكيفيته أن تجعل لسانك بعيدًا عن مخرج النون قليلاً فيقع إخفاؤها واحذر التمطيط في الغنة في النون والميم فإن المخفي بزنة المظهر والله أعلم.

---

(١)- (في ط الحروف الحلقية). (٢)- (في ط منها). (٣)- (في ط الإظهار).
(٤)- (في ط فانظر). (٥)- (في ط تمد).

وفي شــرح النويري[١]:- مـخــرج التنوين والنون الســاكنة مع حــروف الإخفــاء من الخيشــوم فقط ولاحظ لهمــا معنى في الفم لأنه لا عــمل للسان فيهما كعمله فيهــما مع مايظهران عنده أو يدغمان بغنة فيه[٢]، وذلك الإخفاء **في خمسة من بعد** أي: مع **عشر** من حروف المعجم بعد الثلاثة عشر المتقدمة **رمزها** أي: الإشارة أو الإيماء اليها وفي القاموس[٣] الرمز بالضم أو التحريك بالاشــارة أو الايماء بالشفـتين أو العــينين أو الحاجــبين[٤]، أو الفم أو اليد أو اللسان **في كلم** بفتح الكاف وكــسرها مع سكون اللام فيهــما أي: في أوائل كلمات **هذا البيت الآتي قد ضمنتها** أي[٥]، ذكرتها أو جمعتها وجعلتها(٣٢) مشتملة عليها وفي القاموس[٦] وتضمنه اشتمل عليه والبيت هو قوله:-

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبًا زد في تقى ضع ظالما

وهي الصاد المهــملة والذال المعجمــة والثاء المثلثــة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والدال المهملة والطاء والزاي والفاء والتاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة وجمعها ابن القاصح في أوائل قوله:-

تلا ثم جادر ذكا زاد سل شذا

صفا ضاع طاب في قرب كملا[٧]

---

(١)- النويري هو:- محمد بن محمد النويري ت (٨٩٧) هـ مقرئ ومشارك في غيرها من العلوم له شرح على طيبة النشر، معجم المؤلفين ١١/٢٧٧، البدر الطالع ٢/٢٥٦و٢٥٧ وغيرها.

(٢)- (في ط فيه بغنة، وانظر شرح طيبة النشر للنويري ٣/٤٣).

(٣)- القاموس المحيط ١/٧٠٦ وهو للإمام محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزابادي ت (٨١٧ هـ) لغوي مشارك في عدة علوم، معجم المؤلفين ط (دار إحياء التراث العربي) ١٢/١١٨-١١٩، وبغية الوعاة للسيوطي ١١٧و١١٨.

(٤)- (في ط بالحاجبين).

(٥)- (في ط مكررة).

(٦)- القاموس المحيط ٢/١٥٩٢.

(٧)- شرح الشاطبية لابن القاصح ص ١٠٢.

وذكرها غيرهما[١]، في أوائل قوله:-

ضحكت زينب[٢] فأبدت ثنايا

تركتني سكران دون شرابي

حوقتني ظلمًا فلائذ ذل

جرعتني جفونها كأس صابي[٣]

واعلم أن الجيم من جفونها مكررة لإضافة الوزن ولذا لم تميز كغيرها بالأحمر فمثال الصاد من بيت الناظم (أن صدوكم) (المائدة: ٢)، و(ينصركم) (آل عمران: ١٦٠)، و(ريحًا صرصرًا) (فصلت: ١٦)، ومثال الذال (من ذكر) (الأنبياء: ٢)، و(منذر) (الرعد: ٧)، و(سراعًا ذلك) (ق: ٤٤)، ومثال الثاء (من ثمرة) (البقرة: ٢٥)(٣٣)، و(منثورًا) (الدهر: ١٩)، و(جميعًا ثم) (البقرة: ٢٩)، ومثال الكاف (من كان) (الحج: ١٥)، و(ينكثون) (الزخرف: ٥٠)، و(عادًا كفروا) (هود: ٦٠)، ومثال الجيم (إن جاءكم) (الحجرات: ٦)، (فأنجيناه)[٤] (الشعراء: ١٢٠) و(شيئًا جنات) (مريم: ٦٠/٦١)، ومثال الشين (من شاء) (الكهف: ٢٩)، (وينشئ) (الرعد: ١٢)، و(عليم شرع) (الشورى: ١٢/١٣)، ومثال القاف و(لئن قلت) (هود: ٧)، و(ينقلبون) (الشعراء: ٢٢٧)، و(شيء قدير) (البقرة: ١٠٦)، ومثال السين (أن سلام) (الأعراف: ٤٦)، و(منسأته) (سبأ: ١٤)، و(عظيم سماعون) (المائدة: ٤١/٤٢)، ومثال الدال (من دابة) (هود: ٦)، و(أندادًا) (البقرة: ١٦٥)، و(قنوان دانية) (الأنعام: ٩٩)، ومثال الطاء (وإن طائفتين) (الحجرات: ٩)، و(ينطقون) (النمل: ٨٥)، و(قومًا طاغين) (الصافات: ٣٠)،

---

(١)- (في ط غيره).

(٢)- في الأصل زينب وفيه كسر عروضي والصحيح زنيب.

(٣)- لم أجد القائل لهذا الشاهد، وانظر القول المفيد في أصول التجويد للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي ت(٨٥٨ هـ) ص ٣٣.

(٤)- (في ط أنجيناه).

ومثال الزاي (فإن زللتم) (البقرة:٢٠٩)، (وأنزلنا) (النبأ:١٤)، و(يومئذ زرقًا) (طه:١٠٢)، ومثال الفاء (وإن فاتكم) (الممتحنة:١١)، و(انفروا) (التوبة:٤١)، و(عمي فهم) (البقرة:١٨)، ومثال التاء (من تحتها) (البقرة:٢٥)، و(ينتهون) (التوبة:١٢)، و(جنات تجري) (البقرة:٢٥)، ومثال الضاد (إن ضللت) (سبأ:٥٠)، و(منضود) (هود:٨٢)، و(قومًا ضالين) (المؤمنون:١٠٦)، ومثال الظاء (إن ظنا) (البقرة:٢٣٠)، و(ينظرون) (محمد:١٨)، و(قومٍ ظلموا) (آل عمران:١١٧).

ومثال الظاء (إن ظنا) (البقرة:٢٣٠)، و(ينظرون) (محمد:١٨)، الأمثلة أن للنون مثالاً إذا كانت متطرفة ومثالاً(٣٤) إذا كانت متوسطة وللتنوين مثالاً واحدًا لأنه لايكون إلا متطرفًا وهذه الثلاثة عند كل حرف من الخمسة عشر بجملة ما ذكرته من أمثلة الإخفاء خمسة وأربعون مثالاً.

حكم الميم والنون المشددتين

وغن بضم الغين المعجمة وتشديد النون مع الفتح فعل أمر أي: أظهر الغنة **وميمًا** بالنصب مفعول لغن ثم غن **نونًا** ولو تنوينًا لتسميته بها **شددا** بالبناء للمجهول أي: سكنا والألف للتثنية عائد على الميم والنون فالغنة صفة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين وسواء كان تحريكهما بفتحٍ أو بكسرٍ أو بضمٍ فعلم بذلك أن الغنة ساكنة مستقرة في الميم والنون مطلقًا ولو غير مشددتين غاية الأمر أنهما إذا شددا يجب إظهارهما كما يدل له كلام الناظم وذلك نحو (من الجنة) (الناس:٦)، و(أنى) (البقرة:٢٤٧)، (وذا النون) (الأنبياء:٨٧)، و(الناس) (البقرة:٨)، و(من نذير) (السجدة:٣)، ونحو (ثم) (البقرة:٥٢)، و(المزمل) (المزمل:١)، (فأمه) (القارعة:٩).

والغنة في الساكن أكمل(٣٥) منها في المتحرك وفي المتحرك أكمل منها في المظهر وفي المدغم أكمل منها في المخفي، **وسم أنت:-** كلاً من الميم

والنون المشددتين **حرف غنة** مشددًا أو حـرفا[1]، أغن مشددًا **بدا** أي: ظهر وتقدم تعريف الغنة لغة واصطلاحًا.

تنبيه:- يجب على القارئ أن يحتـرز من المد عند الإتيان بالغنة في الميم والنون كما مـر نحو (إن الذين) (البقرة:٦)، (وإما فداءً) (محمد:٤)، وكثيـرًا ما يتساهل في ذلك فيبالغ في إظهار الغنة فـيتولد منها ياء فيصير اللفظ إين وإيما وهو خطأ قبيح وتحريف صريح.

أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة كما يأتي **والميم** مبتدأ وجملة **إن تسكن** حال أي: والميم حال سكونها وقوله **تجئ** بالهمـز الساكن وتركه خـبر المبتدأ أي: تقع قـبل حروف الهجاء بالقصر.

تنبيه: الوقف وهو تقطيع الكلمات بذكـر أسماء حروفهـا كأن تقول زيد حـروفه الزاي واليـاء والدال نحو (أنعـمت) (الفاتحة:٧)، و(تمسون) (الروم:١٧)، و(ذلكم خير) (الصف:٩)، **لا ألف لينة** أي: غير الألف اللينة أي: فالميم الساكنة لا تتأتى(٣٦) قبلها لأن ما قبلها لايكون دائمًا إلامفتوحًا[2]، وقوله **لذي** أي: لصاحب **الحجا** بكسر الحـاء وبالجيم كامل العـقل والفطنة والمقدار كـما في القاموس وبسكونها إن لم تدل على الجمع لكل القراء وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير[3] وأبي جعفر وقالون[4] في إحدى وجهيه ووصل ضـمتها عندهم بواو وكـذا عند ورش قـبل همز الـقطع نحو (ءانـذرتهم أم لم «تنذرهم»[5])

---

(١)- (في ط حرف). (٢)- (في ط إلامفتوحا دائما).

(٣)- هو عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءة اشتهرا بالرواية عنه البزي وقنبل ت(١٢٠هـ). غاية النهاية ١/٤٤٣و٤٤٤ وغيرها.

(٤)- هو أبو موسى عيسى بن مينا أحد من اشتهر بالرواية عن الإمام نافع ت(٢٢٠هـ)، غاية النهاية ١/٢٠٢و٢٠٣.

(٥)- (وهي في الهامش وأدرجت في ط).

(البقرة:٦)، ولاتقع ميم الجمع إلا بعد الهاء نحو (هم) (البقرة:٨١)، أو التاء المثناة فوق نحو (أنتم)و (ضربتم) (المائدة:١٠٦)، أو الكاف نحو (لكم) (سبا:٣٠)، و(نصركم) (آل عمران:١٢٣)، ولا يرد (هاوم اقروا) (الحاقة:١٩)، فإن الهمزة فيه أصلها الكاف أي: هاكم بمعنى خذوا أبدلت الكاف همزة فصار ها ؤم.

ونظم ذلك والدنا وأستاذنا النور الميهي فقال:-

وميم جمع بعدهاء وكاف والتاء فقط فخذه[1] بفهم صافي

وها ؤم اقروا كتابيه فلا يرد فأصل الهمز كاف أبدلا

والحجة لمن سكنها إرادة التخفيف لكثرة دور الضمائر في الكلام فحذف صلة ضم الميم إذ ليس في حذفها لبس لأن الواحد لالبس فيه والتثنية بعد ميمها ألف ويقوي حذفها(٣٧) أن إثباتها نظير ماليس في كلامهم إذ ليس في كلامهم اسم ظاهر آخره واو قبلها ضمة وضمير الجمع نائب مناب اسمها[2]، ظاهرة غاية وحاضرة ولما حذف الصلة سكن الميم مبالغة في إزالتها لأن بقاء الضم[3] دليل عليها ولأن الضمة أيضًا تستثقل كما[4] تستثقل الواو لقربها منها والحجة لمن ضمها ووصلها بواو أنها الأصل بدليل أنها كذلك قبل الضمير نحو أعطيتموه و(أنلزمكموها) (هود:٢٨)، والضمائر ترد إلى الأصول وما روي من السكون والحذف مع الضمير شاذ ولأن الواو في عليكمو[5] والألف في عليهما[6]، لأن التثنية والجمع يجريان مجرى واحد (والحجة

---

(١) - (في ط خذه).

(٢) - (في هامش ط قوله وضمير الجمع نائب مناب اسمها الخ الذي يظهر أن مراده أن ضمير الجمع لما كان نائبًا مناب الجمع الظاهر مطلقًا كان مثله في عدم لحوقه الواو المضمومة ما قبلها واسكن في عبارته لقصد أوجب دقتها فتأمل) وناب أي قام مقامه.

(٣) - (في ط الضمة). (٤) - (في ط ما).

(٥)- (أي: واو الجمع). (٦) - (أي: ألف التثنية).

لقالون في التخيير بين القراءتين الجمع بين اللغتين)[١] (والحجة لمن عاملها بذلك قبل همز القطع أن مذهبه نقل حركة الهمزة الساكن قبلها فلو أبقى الميم ساكنة لتحركت بسائر الحركات فرأى تحريكها بحركتها الأصلية أولى)[١] ذكره الفاسي[٢] على الشاطبية.

وحاصل ماتقدم أن ميم الجمع إما أن يتصل به ضمير أو لا والأول يضم ويوصل إليه الواو و[٣]، الساكن (٣٨) لكل نحو (رأيتموه) (آل عمران:١٤٣)، (أنلزمكموها) (وجدتموهم) (النساء:٨٩)، ولا يتصل الضمير إلا بالميم المتصل بالفعل ولا يتصل بميم هم ضمير أصلاً والثاني في الوقف ساكن لكل القراء بلا روم ولا إشمام[٤] وفي الوصل بمتحرك يضم ويوصل إليه الواو[٥]، الساكن عند ابن كثير بالتفصيل المتقدم في الوصل بساكن مضموم لكل بلا وصل الواو إلا (ما وقع بعد الهاء)[٦]، (التي وقع بعد الكسر أو الياء الساكن)[٧]، فإن أبي عمرو[٨]، يكسره كما يكسر الهاء نحو (بهم الأسباب) (البقرة:١٦٦)، و(عليهم القتال) (النساء:٧٧)، و(إليهم اثنين) (يس:١٤)، والباقون يضمونه بلا وصل الواو ثم ذكر أحوال الميم الثلاثة بقوله **أحكامها ثلاثة لمن ضبط** أي: حفظ وفي القاموس ضبطه[٩]، حفظه بالجزم وهي **إخفاء ادغام**

---

(١)- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة للفاسي ص ٣٦/٣٥، مخطوط تفسير تيمور ٢١٣.

(٢)- الفاسي هو محمد بن حسن بن محمد مقرئ ومشارك في عدة علوم ت(٦٥٦هـ)، الأعلام ٨٦/٦ ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٢٠.

(٣)- (في ط فقط).

(٤)- قال ابن الجزري في الجزرية في تعريف الإشمام ص ٣٩ وأشم إشارة بالضم في رفع وضم.

(٥)- (في ط ساقطة). (٦)- (في خ).

(٧) - (في ط إلا التي قبلها كسرة أو قبلها هاء قبلها الياء الساكنة).

(٨)- (في ط قبلها هاء قبلها كسرة أو قبلها هاء قبلها الياء الساكنة) وأبو عمرو هو ابن العلاء البصري إمام أهل البصرة في القراءة أشتهرا بالرواية عنه الدوري والسوسي. غاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٢ وغيرها.

(٩)- (في ط ضبطا) وانظر القاموس ٩١١/١.

بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها معطوف بحرف عطف محذوف **وإظهار فقط**.

قال الشيخ خالد[1]:- الفاء يعني في فقط زائدة[2]، لتزيين اللفظ وقيل دالة على شرط مقدر وقط على الأول اسم(٣٩) بمعنى حسب وعلى الثاني بمعنى إنتبه والتقدير عليه[3]، إذا عرفت ذلك فانتهي[4] اهـ.

وتقدم معني الإخفاء والإدغام والإظهار.

فالأول منها الإخفاء مع الغنة إن وقعت قبل الباء (ومن يعتصم بالله) (آل عمران: ١٠١)، و(إليهم بهدية) (النمل: ٣٥)، وهذا هو المختار وقيل بإظهارها[5]، وقيل بإدغامها أي: بلا غنة وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما **وسمه** أنت الإخفاء **الشفوي** بسكون الفاء ضرورة **للقراء** أي: عندهم وذلك لأنه يخرج من الشفتين.

والثاني من أحكام الميم الساكنة:- إدغام بمثلها أي: **في مثلها أتى** أي: ورد في القرءان العزيز نحو (أم من يجيب المضطر) (النمل: ٦٢)، (أمن يهديكم) (النمل: ٦٣)، **وسم** أنت **هذا إدغامًا صغيراً يافتى** وتعريف الإدغام الصغير:- أن يتفق الحرفان صفة ومخرجًا ويسكن أولهما نحو (ولكم ماكسبتم) (البقرة: ١٣٤)، و(اضرب بعصاك) (البقرة: ٦٠).

والفتى يطلق على الشخص من حين بلوغه خمسة عشر سنة إلى أن يبلغ ثلاثين سنة ومن حين ولادته(٤٠) إلى بلوغه يقال له طفل وصبي وصغير وذرية وبعد الثلاثين يقال له كهل إلى الأربعين وبعدها شيخ.

---

(١)- الشيخ خالد هو:- خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري مقرئ نحوي ومشارك في بعض العلوم الأخرى، ت (٩٠٥هـ) الأعلام ٢/٣٣٨ ومعجم المؤلفين ٤/٩٦ وغيرهما.

(٢)- (في ط يعني). (٣)- (في خ).

(٤)- لم أقف على ما نقله الشارح من كلام الشيخ خالد. (٥)- (في ط هو وهو خطأ).

والثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار في البقية:-

أي: عند الباقي من أحرف أي: من الأحـرف وهي الستة[١]، وعشرون لأنه تقدم أنهـا تخفي عند البـاء وتدغم في مثلها ولا تقع قـبل الألف اللينة والأحرف جمع قلة مستعـمل في جمع الكثرة وذلك نحو (أنعمت) و(تمسون) (وذلكم خيـر لكم عند بارئكم فتـاب عليكم) (البقرة:٥٤)، **وسمـها** أي: هذه الأحرف حروف إظهار **شفوية** بسكون الفاء ضرورة وبالواو بعدها بناء على أن أصلها شفة[٢]، وهو المختار ويدل له الجـمع على شفاة والتصـغير على[٣]، شفيهة **واحذر** أنت إذا سكنت الميم **لدا** ترسم بالألف إذا كانت بمعنى عند كما هنا فإن كـانت بمعنى في كلدى طه كتـبت بالباء أي: عند **واو** نحو (عليهم) (الإنسان:١٤)، (ولا ولدا) (الجن:٣)، **فاء** بالتنوين مقصوراً للضرورة أو بعد مد[٤]، إجراء الوصل مـجرى الوقف نحو (فيـها) **أن تختـفي** بفتح أن أي: اجتنب إختفـائها(٤٠) بإخفائـك لها وإنما حذر من ذلك مع علمه من قـوله والثالث الإظهـار في البقـية **لـقـربها** من الـفـاء **والاتحـاد** أي: ولاتحـادها مع الـواو مخرجًا فظن أنهـا تخفي عندهما[٥]، كما أنها تخـفى عند الباء فاعرف أنت ذلك وتباعد عنه وحرك بالكسر لأجل الروى وعبر أولاً بالقرب وثانيًا بالإتحاد لأن الميم والواو من الشفتين والفاء من بطن الشفا السفلى وأطراف الثنايا العليا والنصف الأول من هذا البيت مقـتبس من كلام ابن الجزري[٦] وهو جائز من المحسنات البديعة.

---

(١)- (في ط ستة).

(٢)- (في ط شفو ويجوز إبدال الواو هاء بناء على أن أصله شفة).

(٣)- (من خ).

(٤)- (في ط بعدمه).

(٥)- (في ط عندها).

(٦)- الجزرية ص(٣٦).

حكم لام آل ولام الفعل

للام آل حالان قبل الأحرف:- أي: للام من آل أي: لام التعريف حالان إذا وقعت قبل حـروف المعجم **أولاهما إظهارها** فقط وجوبًا **فليعرف** بالياء التحتية مبنيان للمـجهول أي: فليعرف الحكم المذكور من أراده وذلك الإظهار **قبل اربع** بوصل الهمـزة للضرورة وتنوين العين معْ بسكون العين(٤٢) على قلة (لخروج النظم عند فتـحها من الرجز إلى الكامل)[١]، **عشرة من الحروف خذ** أيها المريد **علمه** من بكسر النون الحـروف التي يجمعهـا قول الناظم **أبغ حجك وخف عقيمه** وهي الألف والباء والغين المعجمـة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخـاء والفاء والعين المهـملة والقاف واليـاء المثناة تحت والميم والهـاء وذلك نحـو (الآيات) (يونس:١٠١)، (البـصيـر) (الإسراء:١)، (الغـفور) (البروج:١٤)، (الحليم) (هود:٨٧)، (الجليل) (الكريم) (الودود) (البروج:١٤)، (الخبير) (الفـتاح) (سبأ:٢٦)، (العليم) (غافر:٢)، (القديـر) (اليوم) (المائدة:٣)، (الملك) (الحشر:٢٣)، (الهادي) ولم يعدوا الألف اللينة لأنهـا لاتدغم ولايدغم فيها ولا تظهر عندها لاسـتحالة السكون قبـلها ومثلها في ذلك الواو واليـاء المديتان[٢]، وقول الناظم أبغ أمر من بغيته أبغيه بغيًا[٣]، وبغيًا وبغية بضم أولهن واستبغيته أو من بغى الشئ نظر إليـه كيف هو رقـبه[٤]، وانتظره أو من بغـا الشئ بغوًا نظر إليه كيف هو فهو يائى على الأولين واوي على الثالث وقوله حجك أي: قصـدك الكعبـة للعبـادة المعلومة(٤٣) أي أقـصد كـونه من حل ليقـبل منك وتخرج به[٥]، من ذنوبك كيوم ولدتك أمك أو راقب بغـيك فيه فلا ترفث ولا

---

(١)- (من خ). (٢)- (في ط المدغمتان).

(٣)- (في ط بغا، وبض وهوخطأ). (٤)- (في ط ورقبه وهو خطأ). (٥)- (من خ).

تفسق ولا تجادل أو مطلق القصد الحسن وخف عقيمه من عقم بكسر القاف كفرح وبفتحها كنصر وبضمها ككرم أي: مالا ثواب فيه المشبه بما لا يولد له من الذكور ومن لا تلد من النساء بجامع عدم النفع في كل على الإستعارة المصرحة **وثانيهما** أي: الحالين **إدغامها في أربع** بدون تنوين بنية الوقف **وعشرة أيضًا** أي: مع الأربع فهي أربعة عشر **ورمزها** بالنصب مفعول مقدم لقوله **فهي من الوعي** وهو الحفظ أي: أحفظ رمزها من أوائل قوله:-

طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

وهي الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء والتاء المثناة فوق والضاد والذال المعجمتان والنون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة والزاي والشين(٤٣) المعجمتان واللام وذلك نحو (الطامة) (النازعات:٣٤)، و(الثواب) (آل عمران:١٩٥)، و(الصادقين) (الحجرات:١٥)، و(الراكعين) (البقرة:٤٣)، و(والتوابين) (البقرة:٢٢٢)، و(الضالين) (الفاتحة:٧)، (والذاكرين) (الأحزاب:٣٥)، و(الناصحين) (الأعراف:٧٩)، و(الدين) (الفاتحة:٤)، و(السائحون) (التوبة:١١٢)، و(الظالمين) (البقرة:٢٥٨)، و(الزجاجة) (النور:٣٥)، و(الشاكرين) (آل عمران:١٤٤)، و(الليل) (البقرة:١٨٧)، وهي مجموعة أيضاً في أوائل قول الشيخ محمد بن قاسم البقري[١] على ترتيب الحروف:-

تب ثم دم ذاكرًا ربًا زكا سمحًا

شم صدق سيف طوي ظل له نمر[٢]

---

(١)- هو محمد بن قاسم البقري من أعيان القرن الثاني عشر الهجري ت(١١١١هـ) مقرئ مشارك في بعض العلوم. الأعلام ٧/٧، هداية القاري ص ٧٢٧ وغيرها.

(٢)- (في ط نصرا) وانظر غنية الطالبين ومنية الراغبين ص ٢٠.

وخرج بقولنا لام التعريف اللام الموصولة من قول الشاعر من البسيط

ما أنت بالحكم الترضي حكومته

ولا الأصيل ولاذى الرأي والجدل[١]

والزائدة كقوله من الطويل

رأيتك لما إن عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو[٢]

فيجوز إظهارهما وإدغامهما **واللام الاولى** بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها أي: المظهرة **سمها أنت قمرية** بسكون الميم للضرورة تشبهًا لها بلام القمر بجامع الظهور(٤٥) في كل **واللام الاخرى** بالنقل أيضًا وهي المدغمة **سمها** أنت **شمسية** تشبهًا لها بلام الشمس بجامع الإدغام في كل وجعل بعضهم كشيخ الاسلام[٣] هذه[٤]، التسمية[٥]، للتي تقع بعد أل وعبارته في شرح الجزرية: - والحروف من حيث هي قسمان: - قمرية وشمسية وكل منهما أربعة عشر حرفًا يجمعها قولك «أبغ حجك وخف عقيمه» وتظهر لام التعريف عندها والشمسية ماعداها وتدغم فيها لام التعريف[٦] اهـ.

فشبه في القمرية اللام بالنجم والذي بعدها بالقمر بجامع بقاء كل عند الآخر وشبه في الشمسية اللام بالنجم وتلك الحروف بالشمس بجامع خفاء

---

(١)- البيت للفرزدق من أبيات يهجو بها رجلاً من بني عذره شرح ابن عقيل (هامش) ١/١٥٧ تحقيق العلامة محمد محي الدين إبراهيم.

(٢)- البيت لرشيد بن شهاب اليشكري هامش ابن عقيل ١/١٨٢.

(٣)- هو زكريا بن محمد الأنصاري وقمت بترجمة مفصلة له في مقدمة تحقيق كتابه تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، يسر الله طبعه.

(٤)- (من خ). (٥)- (للحروف من ط).

(٦)- لم أقف على كلام شيخ الإسلام الأنصاري في شرحه المتداول للجزرية ولعله في حاشيته على شرح ولد المصنف للجزرية المسمى بالحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية.

كل عند الآخر ثم شرع في حكم لام الفعل فقال **وأظهرن** أنت بنون التوكيد الثقيلة أي: بين وجوبًا **لام فعل مطلقًا** أي: سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا أو لقى الماضي في آخره وهو الكثير أو في وسطه على(قلة أو كان في)[1]، آخر فعل الأمر كما في أمثلة الناظم الآتية ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن(٤٦) وقعت قبلهما أدغمت فيهما وجوبًا نحو و(قل رب) (الكهف:٢٢)، (وقل لهم) (النساء:٦٣)، وإنما يجب الإظهار في نحو (قل نعم) (الصافات:١٨)، من كل فعل أمر وقعت اللام في آخره كـ (أنزلني) (المؤمنون:٢٩)، و(اجعلني) (يوسف:٥٥)، وفي نحو (قلنا) (البقرة:٣٨)، من كل فعل ماض وقعت اللام في آخره كـ (جعلنا) (البقرة:١٢٥)، (وأرسلنا) (الأنعام:٦)، وإن اجتمع فيه متقاربان أو متجانسان لأن النون لم يدغم في شيء من الحروف التي أدغمت فيه نحو الميم والواو والباء غير النون فاستوحش[2] إدغام اللام فيها وإنما أدغمت فيها لام التعريف كـ (النار) (البقرة:٣٩)، و(الناس) (البقرة:٦)، بكل قوتها.

وأما إدغام الكسائي[3] اللام في نحو (هل ننبئكم) (الكهف:٥٣)، و(بل نتبع) (البقرة:١٧٠)، فمن تفرداته وفي نحو **التقا** من كل فعل ماض وقعت اللام في وسطه كـ (فالتقمه الحوت) (الصافات:١٤٢)، و(ألحقنا) (الطور:٢١)، وذلك لتباعد المخرجين إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين ويصيرهما[4]، حرفًا واحدًا.

---

(١)- (من خ).

(٢)- أي:- إستكره وأنكر.

(٣)- الكسائي هو على بن حمزة الكسائي إمام أهل الكوفة في القراءة والعربية اشتهرا عنه بالرواية أبو الحارث والدوري ت(١٨٩هـ) غاية النهاية ١/ ٥٣٥ - ٥٤٠، الأعلام ٤/ ٢٨٣ وغيرهما.

(٤)- (في ط وتصبيرهما وهو خطأ).

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

أي: الحروف التي تسمى بذلك ويجب الإدغام فيها عند كل القراء إن في الصفات والمخارج(٤٧) اتفق حرفان أي: اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالبائين الموحدتين أو المثناتين تحت أو فوق واللامين والدالين المهملتين أو المعجمتين نحو (يذهب بالأبصار) (النور:٤٣)، و(يأتي يوم) (البقرة:٢٥٤)، و(ربحت تجارتهم) (البقرة:١٦)، و(بل لايخافون) (المدثر:٥٣)، (وقد دخلوا) (المائدة:٦١)، و(إذ ذهب) (الأنبياء:٨٧)

فالمثلان فيهما أي: الحرفين أي: فتسميتهما بالمثلين أحق أي: مستحقة ثم إن سكن أولهما فحكمه الإدغام وجوبًا إن لم يكونا واوين وأولهما حرف مد أو يائين وأولهما حرف مد نحو (آمنوا وعملوا) (المائدة:٩٣)، ونحو (في يوم) (السجدة:٥)، فلا يجب الإدغام فيهما ليلا يذهب المد بالإدغام واستثنى من ذلك (واللاي يئسن) (الطلاق:٤)، بإبدال الهمزة ياء ساكنة للبزي[1] وأبي عمرو فإن فيها الوجهان الإظهار للياء لتوالى الإعلال لأن أصلها اللائي بياء ساكنة بعد الهمزة كقراءة ابن عامر[2] ومن معه فحذفت إلياء لتطرفها وانكسار ماقبلها فصارت كقراءة قالون ومن معه ثم أبدلت الهمزة ياء ساكنة على غير(٤٨) قياس لثقلها فحصل في الكلمة إعلالان فلا تعتل ثالثًا بالإدغام.

---

(١)- البزي هو أحمد بن محمد بن أبي بكر مقرئ مكة أحد من اشتهر بالرواية عن الإمام ابن كثير ت(٢٥٠هـ) غاية النهاية ١/١١٩، ١٢٠ وغيرها.

(٢)- ابن عامر هو عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة اشتهرا بالرواية عنه هشام وابن ذكوان ت(١١٨هـ) غاية النهاية ١/٢٢٣-٢٢٥ وغيرها.

قال في النشر:- وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به واستثنى أيضًا ما لو[1]، كان أول المثلين هاء سكت نحو (ماليه هلك) (الحاقة:٢٨/٢٩)، ففيها الوجهان أيضًا الإدغام لأن الوقف على الهاء منوي فمن أدغم أجراها مجرى الأصلي[2]، حين ألقى الحركة عليها والإظهار لكونها هاء سكت قال أبو شامة[3]: يعني بالإظهار أن يقف على ماليه وقفة لطيفة وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك قال: وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفًا وهو لايدري لسرعة الوصل[4]. وسميا حينئذ[5]، مثلين صغيرًا نحو (اضرب بعصاك) وإن تحركا سميا مثلين كبيرين نحو (الرحيم مالك) (الفاتحة: ٤/ ٥)، كما سيذكره الناظم **وإن يكونا** أي: الحرفان **مخرجًا تقاربًا** أي: تقاربا في المخرج فقط كالدال والسين المهملتين نحو (لقد سمع) (المجادلة: ١)، لاشتراكهما في الإستفال والإنفتاح والإصمات **وفي**(٤٩) **الصفات** فقط اختلفا كالمثال المذكور لاختلافهما في أن الدال مجهورة شديدة مقلقة والسين مهموسة رخوة صفيرة **يلقبا** أي: الحرفان **متقاربين** أي: متقاربين ثم إن سكن أولهما وجب إدغامه **وسميا** متقاربين صغيرًا نحو و(لقد جاءكم) (البقرة: ٩٢)، (إذ تأتيهم) (الاعراف: ١٦٣)، وإن تحركا سميا متقاربين كبيرًا نحو (من بعد ذلك) (آل عمران: ٨٩)، (فالصالحات طوبى) (الرعد: ٢٩)، و(النفوس زوجت) (التكوير: ٧) .

تنبيه:- المراد بقرب أحد المخرجين من الآخر ما يعلم مجاورته له وما فيه

---

(١)- (في ط اذا). (٢)- (في ط الإدغام).

(٣)- أبو شامة هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي محدث لغوي مقرئ ومشارك في غيرها من العلوم ت(٦٦٥هـ) غاية النهاية ١/ ٣٦٥-٣٦٦ وغيرها.

(٤)- النشر ٢/ ٢٠-٢١ مع بعض التصرف.

(٥)- (في خ ح).

نوع انفصال كالنون واللام عند سيبويه[١]، وكالقاف والكاف ومن المتقاربين أيضًا ما لو تقاربا الحرفان مخرجًا وصفة كاللام والراء عند سيبويه[١]، أو صفة فقط كالشين والسين **أو يكونا** أي: الحرفان **اتفقا في مخرج** أي: في المخرج فقط **دون الصفات** كالطاء والتاء وكالظاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء حققا[٢]، سميا أي: سميا **بالمتجانسين** وقيل المتجانسان هما المتفقان في الصفة(٥٠) دون المخرج كالجيم والدال المهملة ثم إن سكن أو لهما أدغم بشرط أن لا يكون أولهما لامًا وثانيهما[٣]، نونًا كما مر في لام الفعل وسميا متجانسين صغيرًا نحو (اركب معنا) (هود:٤٢)، (يتب فأولئك) (الحجرات:١١)، وإن تحركا سميا متجانسين كبيرًا نحو (يعذب من) (آل عمران:١٢٩)، و(مريم بهتانًا) (النساء:١٥٦)، وبهذا كله معنى[٤]، قول الناظم **ثم** بعد معرفة ماذكر **إن سكن أول كل** من هذه الأقسام الثلاثة **فالصغير** بالغين المعجمة سمين أنت بنون التوكيد الخفيفة وقد عرفت أمثلة ذلك. فلا عود ولا إعادة **أو حرك الحرفان معًا في** أي: من كل من الثلاثة **فقل** أنت **كل** منها **كبير** أي: فاعتقد أنه كبير **وافهمنه** بنون التوكيد الخفيفة للوزن **بالمثل** بضم الميم والمثلثة جمع مثال وقد قدمنا مثال كل وحكمه عند ذكره وحاصله أن الحرفين الملتقيين إما أن يتماثلا أو يتجانسا أو يتقاربا فإن تماثلا والأول ساكن ففيه إعمال واحد وهو الإدغام أو متحرك ففيه إعمالان إسكان[٥]، وإدغام(٥١) وإن لم يتماثلا بأن تقاربا أو تجانسا والأول ساكن فإعمالان قلب وإدغام أو[٦] متحرك فثلاثة

---

(١)- (في خ س) وسيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر أديب نحوي له كتاب سيبويه في النحو ت(١٨٠هـ) معجم المؤلفين ٨/ ١٠، بغية النحاة ٣٦٦-٣٦٧.

(٢)- (كانت في الهامش وأدرجت في ط). (٣)- (في ط ولاثانيهما).

(٤)- (في ط مبنا وهو خطأ). (٥)- (في ط اسكانا).

(٦)- (وقع في ط ففيه إعمال واحد وهو الإدغام أو هو وهو خطأ).

إعمالات اسكان وقلب وإدغام فالساكن أقل عملاً من المتحرك ومن ثم سمي إدغامًا صغيراً والمتحرك إدغامًا كبيرًا لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه.

قاعدة:- لا يدغم القوي في الضعيف فلا تدغم الضاد في التاء من (أفضتم) (البقرة:١٨٨)، وشبهه ولافي الطاء من (فمن اضطر) (البقرة:١٧٣)، ونحوه لاستطالته وتمسكًا بالأصل فإن[١]، قيل قد وجد إدغام القوي في الضعيف كما في (فرطت) فيقال إنما اغتفر مثال[١]، ذلك لاتحاد المخرج[٢].

فائدة:-

قال الشهاب:- الحركة والسكون حقيقة من صفات الأجسام وهما هنا صفة اللسان وصف الحرف بهما مجازاً ثم شاع حتى صار حقيقة عرفية أيضًا[٣].

وقال ابن القيم[٤]:- الحرف وإن كان عرضًا فقد يوصف بالحركة تبعًا لحركة محله فإن الأعراض وإن لم تتحرك بأنفسها فهي متحركة حركة محالها فاندفع الإستشكال[٥](٥٢) بأن قوله[٦]، حرف متحرك وتحرك ونحو ذلك من تساهل النحاة فإن الحركة عبارة عن إنتقال الجسم من حيز إلى حيز والحرف جزء من الصوت ومحاك، أن تقوم الحركة بالحرف لأنه عرض

---

(١)- (من خ).

(٢)- هو من باب إدغام القوي في الضعيف وإدغام الضاد في التاء تجده في خروج الضاد من طرف اللسان شديدة وهو نفس مخرج التاء والقراءة بهذا الإدغام شاذة ولا يغتفر هذا ولا يجوز وإن كان يقرأ به المشاهير من القراء، ولقد تكلمت على بطلان ذلك في كتابي اتحاف الفضلاء.

(٣)- لم أقف على كلام العلامة الشهاب.

(٤)- ابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي فقيه أصولي مجتهد ت(٧٥١هـ) الأعلام ٦/ ٢٨٠-٢٨١ معجم المؤلفين ٩/ ١٠٦-١٠٧.

(٥)- (في ط في الإشكال). (٦)- (في ط قولهم).

والحركة لا تقوم بالعرض وإنما المتحرك في الحقيقة هو العضو من الشفتين أو اللسان أو الحنك الذي يخرج منه الحرف[١].

وأجاب الشريف[٢] **أيضًا**:- بأن الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان بالأجسام وأن المراد بالحركة كونه يمكن أن يتلفظ بعده بإحدى المدات الثلاث وسكونه بحيث لايمكن فيه ذلك[٣] اهـ ثم أخذ في أقسام المد فقال:-

أقسام المد

والمد لغة:- هو المط وقيل الزيادة تقول العرب مددت أمدادًا أي: زدت زيادة قال الله تعالى (يمدكم) (آل عمران: ١٢٤)، أي: يزدكم.

وفي اصطلاح القراء:- هو شكل دال على صورة غيره من الحروف كالغنة في الأغن وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولاحرف ولا سكون فهو صفة للحرف(٥٣) وشكل المد ميم ودال كما ترى مد لأنه مشتق من حرفين من حروف النطق وصورته مدًا وإنما اضجع المد لئلا يكون مشبهًا بالألف كيلا[٤]، يلتبس الجمع بالتثنية وبعبارة أن حده مطلقًا عبارة عن طول زمان صوت الحرف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون واللين أقله.

واعلم أن المد له حد ينتهي إليه كما أن البياض له حد ينتهي إليه ومازاد فهو برص وكما أن للجعودة في الشعر حد ينتهي إليه ومازاد فهو قطط فكذا إن زاد فوق القدر من المد على حده فليس بقراءة وخرج قارئها بذلك عن[٥]، جمهور كلام العرب والمد إنما جئ به للفرق بين المقصور والممدود على قدر

---

(١)- لم أقف على كلام العلامة ابن القيم الذي نقله الشارح.

(٢)- الشريف هو عبد الله الشريف المصري كان حيًا ١١٥٠هـ معجم المؤلفين ٦/٦٣.

(٣)- لم أقف على كلام الشريف الذي نقله الشارح.

(٤)- (في ط لئلا). (٥)- (في ط كذلك من).

مذاهب القراء في التحقيق[١]، والحدر وله حد تحكمه المشافهة أهـ.

والمد قسمان:- **أصلي** في القراءة وأكثر ما يكون الإختلاف فيه وسيأتي تعريفه في كلام الناظم وذلك نحو (الذين) (الفاتحة: ٧)، و(آمنوا) (البقرة: ٦٢)، و(عفا) (آل عمران: ١٥٥)، من كل ما مد قدر ألف ولو وليه سكون عارض(٥٤) أو همز منفصل **وفرعي** له أي: للأصلي وسيأتي تعريفه أيضًا **وسم أنت أولاً** أي: الأول منهما مدًا **طبيعيًا** لأنه يمد على قدر طبيعة الإنسان وسليقته[٢]، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المد في ذلك عن مقدار حركتها **وهو** بضم الهاء وسكون الواو أي: وتعريفه أي: الطبيعي **مالا توقفٌ له** بفتح المثناة فوق والواو وتشديد القاف المضمومة وضم الفاء منونًا أي: ما لا يتوقف على سبب بسكون الباء تخفيفًا أو بنية الوقف أي: على شيء من الأسباب الآتية في الفرعي وهو على قدر ما فيه من المد كما سيأتي **ولا بدونه** بنصب دون على الظرفية لأنها لاتخرج عنها إلا للجر بمن عند غير الأخفش[٣] والجر بسائر الحروف عنده أي: **ولابعده الحروف تجتلب** أي: توجد أي: لا تقوم ذات الحروف الا به ولاتتصور إلا مع وجوده مثاله لو قلت ل[٤] ي رح ط كانت بغير ألف حركة فإذا أشبعت الحركة(٥٥) تصورت منها الألف (وكذا إذا أشبعت الكسرة تصورت منها الياء)[٥]، وإذا أشبعت الضمة تصورت منها الواو **بل** للأنتقال **أي**: **حرف غير** بالرفع نعت لأي وبالجر نعت لحرف أي: سوى **همز أو سكون جا** بالقصر أي: وقع **بعد حرف مد فالطبيعي** بفتح الياء المشددة خبر **يكون** أي: يصير.

---

(١)- (في ط التخفيف وهو خطأ). (٢)- (في ط وسكينته وهو خطأ).

(٣)- الأخفش هو هارون بن موسى لغوي مقرئ ت(٢٩٢هـ) غاية النهاية ٢/٣٤٧-٣٤٨.

(٤)- (في ط لا). (٥)- (من خ).

والحاصل أن المد الطبيعيّ لا يكون إلا إذا لم يكن بعده همز أو سكون ويتصور مجيء ماعداهما من الحروف بعده.

تنبيه:- دفع يكون الواقع جوابًا لأي الشرطية حسن لمعنى شرطها وهو جاء و في البيت التذييل وهو بزيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ في الرجز خصوصًا في المجزوء لأنه لا يطرد دخوله بكثرة إلا في مجزوء البسيط والكامل ولابد للمد من سبب وشرط وقد شرع في الأول فقال والمد الآخر وهو الفرعي المجتلب لموجبه وهو زيادة المط في حرف المد على المد الأصلي وهو المد الطبيعي الذي(٥٦) لا تقوم ذات حرف المد إلا به والقصر ترك تلك الزيادة موقوف أي: متوقف على سبب بسكون الباء بلا تنوين تخفيفًا وذلك السبب كهمز أو سكون أي: أولهما فيزيد[١]، في حرف المد لضعفه فيقوي الزيادة[٢]، وليس المد حرفًا ولا حركة. بل هو صفة للحرف كما مر وقوله مسجلا راجع للسكون أي: مطلقًا أي: سواء كان السكون أصليًا وهو الذي لا يتغير وصلاً ولا وقفًا أم عارضًا وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام.

تنبيه:- مراد بالسبب اللفظي لجريه على طريقة الشاطبية وله سبب معنوي كالمبالغة في النفي ولأجله يوسط حمزة[٣] لا التي لنفي الجنس من طريق الطيبة نحو (لا ريب فيه)[٤] (البقرة:٢)، وكالتعظيم[٥] ولأجله أجاز الفقهاء مد

---

(١)- (في ط فتزيد). (٢)- (في ط بالزيادة).

(٣)- حمزة هو حمزة بن حبيب الزيات إمام أهل الكوفة في القراءة اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد ت(١٥٦هـ) غاية النهاية ١/٢٦١-٢٦٣.

(٤)- حمزة يمد لا التي لنفي الجنس مداً متوسطاً أربع حركات من طريق الطيبة وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي هداية القاري ص ٢٧٨.

(٥)- مد التعظيم هو مد الألف الثانية في لفظ الجلالة الله فحفص يوافق حمزة فيه من طريق الطيبة وله فيه التوسط أربع حركات وصلاً وله فيه وقفاً الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والإشباع هداية =

ألف الجلالة أربعة عشر حركة في الله[1] أكبر.

ثم اعلم أن المد الفرعي هو المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فأجره[2]، على الأصل ويجب التحفظ في المد الطبيعي فإذا(٥٧) قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فأتم[3]، الألف مدها الطبيعي الذي[4]، لا تقوم ذاتها إلا به وكذا تفعل في أخواتها إذا كن غير متجاورات طالب الزيادة من الهمزة والسكون ثم شرع في شرطه ويسمى موجبه فقال **حروفه** أي: المد **ثلاثة فعيها** بالفاء والعين المهملة وإثبات الياء للإشباع[5] أو على لغة من يكتفي في جزم المضارع بحذف الضم المقدر إذ الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه أي: احفظها ويجوز جعلها ياء النفي المؤنثة المخاطبة فيكون الأمر مبنيًا على حذف النون وهو فاعل نحو (كلي واشربي وقري عينًا) (مريم:٢٦)، فيوافق المشهور أي: احفظها **من** حروف **لفظ واي** بالتنوين وهو مصدر واي كرمي بمعنى وعد أبدلت همزته ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها ومنه قوله: -

---

= القاري ص٢٧٨ مع بعض الإضافة، قال الإمام النووي في الأذكار ص٣٦ واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الإحرام لا تمد ولا تمط بل يقولها مدرجة مسرعة وقيل تمد والصواب الأول وأما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها إلى أن يصل إلى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد أو ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لأنه فاته الفضيلة واعلم أن محل المد بعد اللام من الله ولا يمد في غيره.

(١)- لم أقف على قول أحد من الفقهاء قال بما قاله الشارح وانظر ما سبق من تعليق.

(٢)- (في ط فاجراه).

(٣)- (في قوله فأتم أي أتم مد الألف حركتان وهو مقدار المد الطبيعي).

(٤)- (في ط التي).

(٥)- القول بأن الياء للإشباع منصوص عليه عند العرب وعند القراء ما يوافق ذلك نحو قوله تعالى في قراءة من يثبت الياء للإشباع (أرسله معنا غداً يرتعي ويلعب) ومن ذلك تعلم صحة قول النبي ﷺ عن قول الرجل في القبر «دعوني أصلي» أن إثبات الياء للإشباع في أصلي ولقد رددت على من نفي ذلك من المجهولين في كتابي الدر المنثور في الرد على منكر عذاب القبور يسر الله طبعه.

إن هـنـد المليحـة الحسنـاء

واي مـن اضمـرت لخـل وفـاء[1]

ولفظ واي الواو المضموم ما قبلها والياء(٥٨) المكسور ما قبلها نحو (الذين) و(آمنوا) والألف المفتوح ماقبلها وهي لاتكون دائمًا إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها بخلاف الواو والياء فإنهما تارة يكونا[2]، حرفي مد[3]، إذا سكنا وناسبهما حركة ما قبلهما وتارة يكونا حرفي لين إذا انفتح ما قبلهما كـ (البيت) (قريش:٣)، و(الخوف) (الاحزاب:١٩)، كما سيذكره الناظم وإنما سميت حروف مد لامتداد الصوت بها ولضعفها لاتساع مخارجها وهي أي: حروف المد الثلاثة مجموعة بشروطها في قوله تعالى (نوحيها) (هود:٤٩)، وتسمى هذه الحروف مدية وجوفية وهوائية وخفية لخفاء النطق بها خصوصًا الألف ولهذا قال بعضهم إنما اختصت هذه الحروف الثلاثة بالمد ولم يكن المد في غيرها لأن المد موجود فيها لأنها أنفاس قائمة في هواء الفم وغير هذه الحروف لا يمد لأن حركاتها منها من رفع ونصب وهذه الحروف حركاتها في غيرها ثم أشار لشرط كون هذه حروف مد(٥٩) بقوله **والكسر قبل الياء بالقصر شرط وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف** بسكون اللام للتخفيف ضرورة **يلتزم** أي: لايتغير عن مجانسته لها ولاينفك عنها أبدًا فإن انفتح ما قبل الواو والياء الساكنتين سميا حرفي لين وهذا معنى قوله **واللين بفتح اللام إن لم يضف** إليه كما هنا وبكسرها إن أضيف أي: وحروف اللين بلا مد يساوي مد حروف المد منها أي: من هذه الثلاثة **اليا** بالقصر **وواو سكنا** أي: اليَاء والواو[4]، **إن انفتاح**

---

(١)- لم أقف على القائل لهذا الشاهد. (٢)- (في ط يكونان).

(٣)- (في ط مد ولين). (٤)- (في ط الواو والياء).

قبل كل منهما **أعلنا** بضم الهمزة أي: أظهر نحو (بيت) و(خوف) بخلافهما متحركتين فليستا حرفي لين أي: ولامد سميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان ويصدق اللين على حرف المد فيقال حرف مد ولين بخلاف العكس فلا يوصف اللين بالمد على ما اصطلحوا عليه فبينهما مباينة حينئذ[١] والحاصل أن الواو والياء(٦٠) لهما ثلاثة أحوال مد ولين بأن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما ولا ولا إن تحركتا بل يسميان حرفي[٢]، علة فقط ونظم بعضهم ذلك في قوله:-

الواو واليا حرفا علة أبدا

ولين إن يسكنا من غير تقييد

وإن يجا نسهمًا ماقبل فأعزهما[٣]

للمد أيضًا كما في الجود والجيد

وأما الألف فلا يكون إلا حرف مد كما مَر ولاوجود لكسر ما[٤]، قبل الواو لانقلابها ياء ولا لضم ما قبل الياء لقلبها[٥]، واوًا.

فائدة:- إذا التقت الواو والياء المفتوح ماقبلهما بمثلهما فالإدغام لاغير لأن الواو المفتوح ما قبلها صار حكمها حكم الحرف الصحيح فالتقا مثلان والأول منهما ساكن فوجب الإدغام وذلك نحو (عصوا وكانوا) (البقرة:٦١)، و(اتقوا وأحسنوا) (المائدة:٦٣)، (وأووا ونصروا) (الانفال:٧٢)، وما أشبه ذلك ولم يوجد في القرءان ياءان الأول منهما حرف لين من كلمتين ومثاله(٦١) (آيتي - يروا) (الأعراف:١٤٦)، وما أشبه ذلك.

---

(١)- (في خ ح). (٢)- (في ط حروف وهو خطأ).

(٣)- (في ط فاعرفهما) ولم أقف على القائل لهذا الشاهد.

(٤)- (في خ). (٥)- (في ط لانقلابها).

أحـكـام المـد

للمد أحكام ثلاثة تدوم:-

وهي أي: الثلاثة **الوجوب والجواز واللزوم** وسيأتي بيانها وفي البيت التذييل السابق إن قرء تدوم واللزوم بسكون الميم وإن قرء بإشباع ضمتهما[1]، ففيه الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ في الرجز خصوصًا غير المجزوء منه لأنه لايطرد بكثرة إلا في مجزوء الكامل.

واعلم أن حروف المد مع الهمزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:-

الأول:- أن يتقدم حرف المد واللين وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها.

والثاني:- أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخري.

والثالث:- أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة.

وقد شرع الناظم في القسم الأول فقال:- **فواجب** أي: فيجب شرعًا **إن جاء همز بعد حرف مد وجمعا في كلمة** بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما ويجوز في غيرما هنا فتح الكاف مع كسر اللام يعني إن جمع(٦٢) المد والهمزة في كلمة نحو (جاء) (المنافقون:١١)، و(شاء) (التوبة:٢٨)، و(السوء) (التوبة:٩٨)، و(السيء) (فاطر:٤٣)، (وجيئ) (الزمر:٦٩)، و(بريء) (التوبة:٣)، وما أشبه ذلك **وذا** أي: هذا المد **بمتصل** بسكون اللام والباء زائدة في مفعول **يعد** بضم المثناة تحت وفتح العين المهملة أي: يذكر.

ويسمى متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المد في الكلمة كما أشار إليه الناظم ويسمى أيضًا مد التمكين لتمكن تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها

---

(١)- (في ط ضمتها).

وله محل اتفاق وهو اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد وذلك لأن حروف المد واللين خفية والهمز جلد[1] بعيد المخرج صعب في اللفظ مهتم به في النطق فإذا لاصق حرفًا خفيًا والحالة هذه خيف عليه أن يزاد[2] خفًا فقوي بالمد إحتياطًا لبيانه وظهوره وقيل ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها وورد نصًا عن ابن مسعود[3] حتى إن ابن الجرزي قال:- تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ومحل إختلاف(٦٣) وهو تفاوتهم والزيادة في[4]، المد فيه[5]، عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين وعند عاصم[6] مقدار ألفين ونصف وعند ورش[7] وحمزة مقدار ثلاث ألفات وهذا من أربع مراتب ولهم طريق[8]، أخرى تجعل فيه مرتبتين ثلاث ألفات لورش وحمزة وألفين لغيرهما وكله تقريب لايضبط إلا بالمشافهة والإدمان[9] وذهب بعضهم

---

(١)- الجلد بفتحتين الصلابة مختار الصحاح للعلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ص٩٤ أي:- أن الهمزة صعبة المخرج.

(٢)- (في خ يزداد).

(٣)- والنص عن ابن مسعود هو كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) «التوبة:٦١» مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها، قال ابن الجزري في النشر ٣١٦/١ رجال إسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير، وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي صحابي جليل شهد كل المشاهد ومناقبه كثيرة ت(٣٢هـ) الإصابة ٤/ ١٣٠-١٣١، غاية النهاية ٤٥٨/١ ٤٥٩.

(٤)- (في ط بالزيادة). (٥)- (في خ).

(٦)- عاصم هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود إمام أهل الكوفة في القراءة اشتهرا بالرواية عنه حفص وشعبة ت(١٢٧هـ) غاية النهاية ٣٤٦/١-٣٤٩.

(٧)- ورش هو عثمان بن سعيد المصري أحد الذيْن اشتهرا بالرواية عن نافع ت(١٩٧هـ) غاية النهاية ٥٠٢/١-٥٠٣.

(٨)- (في ط طريقة). (٩)- النشر ٣١٥/١.

إلى مده لكل القراء مدًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية ثم شرع في القسم الثاني بقوله **وجائز مد** وتقدم تعريفه **وقصر** وهو في اللغة:- المنع والحبس يقال قصرت فلانًا عن حاجته أي: منعته عنها وقال تعالى:- (حور مقصورات في الخيام) (الرحمن:٧٢)، أي: محبوسات واصطلاحًا:- هو ترك الزيادة المتقدمة في المد. وقدم لفظ المد عليه لعقد الباب له والمراد بالمد ما ليس قصرًا(٦٤) فيشمل التوسط وذلك **إن فصل كل** من حروف المد والهمز **بكلمة** أي: في كلمة بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو (بما أنزل) (البقرة:٤)، (في أمها) (القصص:٥٩)، (قوا أنفسكم) (التحريم:٦)، وما أشبه ذلك.

تنبيه:- فهم من قول الشاطبي:- فإن ينفصل فالقصر بادره طالبًا البيت[1].

الأمر بالمبادرة بالقصر وذكر الإرواء والدر والإفضال بقوله:- يرويك درًا ومخضلاً.

تنبيه على حسنه وعلته:- أن الهمز فيه لما كان بصدد الزوال في حالة الوقف لم يعط في حالة الثبات حكمًا بخلاف النوع الأول فإن الهمز فيه لازم وصلاً ووقفًا وعلة مده كالعلة في النوع الأول وفيه خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه وينفيانه وتفاوتا المادان في الزيادة وتفاوتا(٦٥) في النقص فلا يجوز فيهما الزيادة على ست حركات ولا يجوز نقص المتصل عن ثلاث حركات ولا المنفصل عن حركتين **وهذا** هو المد المنفصل وسمي منفصلاً لأنه يفصل بين الكلمتين كما أشار إليه الناظم ويسمى مد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين بساطًا **ومثل ذا** أي: ومثل المد المنفصل في

---

(١)-الشاطبية ص١٠ وتكملة البيت «بخلفهما يرويك درًا ومخضلا».

جواز المد والقصر أي: والتوسط **إن عرض السكون وقفًا** أي: لأجل الوقف أي: ولأجل الإدغام كالإدغام الكبير لأبي عمرو وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مد ولين وذلك كـ (تعلمون) (الصف: ١١)، و(نستعين) (الفاتحة: ٦)، و(المآب) (آل عمران: ١٤)، وكـ (فيقول رب) (المنافقون: ١٠)، في قراءة أبي عمرو من رواية السوسي[١] سواء كان السكون المذكور محضًا في المرفوع والمنصوب والمجرور لسواه وعبارة بعضهم في المد للسكون المذكور ثلاثة أوجه الطول حملاً على اللازم بجامع اللفظ لأن السكون فيه موجود بعد حرف المد واللين(٦٦) فقد تساوى السكون اللازم في المد فروعي اللفظ والتوسط[٢]، لعروض السكون المنحط عن لزومه فراعينا حالتي اللفظ والحكم فلم يعط حرف المد فيه حكم ما جاوز الساكن اللازم ولاحكم ما جاوز الحركة الملفوظ بها بل أعطي حكمًا بين الحكمين وحالاً بين الحالين والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف فاستغنى عن المد ولكون[٣]، السكون عارضًا فلا يعتد به لأن الوقف فيه لا يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا لكن القصر غير معتمد عليه وخصه بعضهم بأصحاب الحدر كأبي عمرو ومن معه والصحيح كما في النشر جواز كل من الثلاثة للجميع لعموم قاعدة الإعتداد بالعارض وعدمه على الجميع ثم عطف **على** قوله إن فصل كل بكلمة قوله **أو** كان المد متصلاً مع الهمز في كلمة لكن **قدم الهمز على حرف المد** سواء كان المد ثابتًا محققًا أو مغيرًا بالبدل أو التسهيل أو الحذف بعد النقل فإنه يجوز فيه المد والقصر أيضًا على ما يأتي **وذا** أي: وهذا المد(٦٧) يقال له **بدل** بسكون اللام

---

(١)- السوسي هو صالح بن زياد بن عبد الله أحد الذين اشتهرا بالرواية عن أبي عمرو البصري ت(٢٦١هـ) غاية النهاية ١/٣٣٢ ٣٣٣.

(٢)- (في ط المتوسط). (٣)- (في ط وليكون).

تخفيفًا إن فتحت الدال وبضمها منونة إن سكنت ثم أتى الناظم بمثالين من المحقق فقال كآمنوا وإيمانًا بنصب إيمانًا حكاية[1]، لقوله تعالى (زادتهم إيمانًا) (الأنفال: ٢)، أي: وكأوتي وقوله خذا بأبدال نون[2]، التوكيد الخفيفة ألفًا.

قال في الخلاصة[3]: -

وأبدلنها بعد فتح الفاء   وقفًا كما تقول في قفن قفا

هذا إن جعل خطابًا للمفرد وإن جعل خطابًا لاثنين في قصد الناظم في الألف ضميرهما والفعل مبني على حذف النون ومثال المغير بالبدل (هؤلاء آلهة) (الأنبياء: ٩٩)، على قراءة البدل وبالنقل للإيمان وبالتسهيل (جاء آل لوط) (الحجر: ٦١)، على وجه ولم يبين الناظم حكم هذا المد وحكمه القصر عند كل القراء غير ورش قصر مجاز لم يزيدوا فيه على الحلقي شيئًا لأنه إنما حد في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة كما مر وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه ولورش(٦٨) فيه المد والتوسط والقصر والعلة في التطويل عنده جعل مجاورة المد للهمز أولاً وآخرًا سواء والعلة في القصر التفرقة بينهما من جهة أن الهمزة إذا تأخرت ربما صرف القارىء همته إليها لقوتها وصعوبتها فأخلّ بحرف المد واللين بخلاف ما إذا تقدمت والعلة في التوسط أن الخفاء لا يومن (مع تأخير)[4]، الهمزة بالكلية فجعل المد بحسب ذلك ثم محل جواز الثلاثة المذكورة ما لم يجتمع مع السبب المذكور سبب أقوى منه كالهمز المتأخر عن حرف المد والسكون اللازم نحو (رأى أيديهم) (هود: ٧٠)، (وجاءوا أباهم)

---

(١)- (في ط بعدها كلمة لنحو وهو خطأ).   (٢)- (في ط النون).

(٣)- الخلاصة ٢/ ٢٠٠ والخلاصة هي الألفية في علم العربية والتي تسمى بألفية ابن مالك، وابن مالك هو الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، نحوي لغوي مقرئ يشارك في الفقه والأصول والحديث ت(٦٧٢هـ) معجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٤ غاية النهاية ٢/ ١٨٠-١٨١.

(٤)- (في خ كررت).

(يوسف:١٦)، وصلاً ونحو (ءامين البيت الحرام) (المائدة:٢)، فيجب المد وجهًا واحدًا مشبعًا عملاً بأقوى السببين فإن وقف على نحو (جاءوا) جازت له الثلاثة **ولازم إن السكون أصلاً** بضم الهمزة وتشديد الصاد مكسورة أي: إذا كان السكون متأصلاً أي: غير عارض **وصلاً ووقفًا** أي: في حالة الوصل(٦٩) والوقف وكان **بعد مد طولا** أي: إذا حصل سكون أصلي بعد حرف مد يمد مدًا لازمًا[1]، عند المحققين من أهل الأداء بقدر ألفين أي: زائدتين على ألف الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلاث ألفات بست حركات وعن بعضهم أنه دون ماللهمز يعني به كما في النشر أنه دون أعلى مراتب[2]، وفوق التوسط من غير تفاوت في ذلك وذلك نحو (الصاخة) (عبس:٣٣)، و(الطامة) (النازعات:٣٤)، و(الضالين) (الفاتحة:٧)، و(العادين) (المؤمنون:١١٣)، و(أتحاجوني) (الانعام:٨٠)، ولم يقع في القرءان مثالاً للياء وعلته[3]، أن جميع الكلام لايلفظ فيه بساكن لازم إلا بحركة قبله لا بسكون مثله فلما وقع بعد حرف المد واللين الساكن اللازم وهو سواء لكن اجتلبت مدة تقوم مقام الحركة فتوصل بها إلى اللفظ به وسمي هذا المد لازمًا للزوم سببه وهو السكون أو للزومه حالة واحدة أو للزومه كل قارىء وقال بعضهم: - اللازم ماسكن سببه في الحالين والعارض ماسكن للوقف أو أنه مالا يتحرك أصلاً والعارض(٧٠) ما سكن للوقف ومالا يتحرك أصلاً والعارض المتحرك تارة فنحو (محياى) (الانعام:١٦٢)، بسكون الياء الثانية لنافع بخلاف عن ورش لازم لسكون الياء عنده وصلاً ووقفًا على التعريف الأول وعارض لتحركه في قراءة غيره وصلاً على التعريف الثاني ويسمى هذا المد

---

(١)- (في ط طويلا أي لازما). (٢)- (في ط مراتب الطول).

(٣)- (في ط وعملت وهو خطأ).

مد العدل ومد الحجز ثم شرع في أقسام المد اللازم.

فقال: أقسام المد اللازم وهي أربعة كما قالَ:- **أقسام لازم** أي: أقسام المد اللازم **لديهم أي**: القراء أي: عندهم **أربعةٌ** بالسكون لأجل نية الوقف **وتلك** الأربعة **كلمي** بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما كما مر نسبة للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها كما سيذكره الناظم **وحرفي** منسوب للحرف **معه** أي: مع الكلمي في العدّ من الأقسام **كلاهما** أي: المد الكلمي والحرفي أي: كل منهما **مخفف** أي: يخفف تارة **ومثقل** أي: ويثقل تارة أخرى **فهذه** أربعة من الأقسام **تفصل** وذكر تفصيلها على اللف والنشر المرتب فقال **فإن بكلمة** أي: في(٧١) كلمة **سكون اجتمع** مع سكون العين لغة قليلة ومنها قول الشاعر:-

فريشي منكموا وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما[1]

أي: إن اجتمع السكون مع حرف مد في كلمة واحدة فهو **كلمي وقع** أي: حصل وذلك نحو (الصاخة) و(الطامة) و(دابة) (هود:٦)، و(أتحاجوني) أما إذا كانا من كلمتين فهو حينئذ[2]، يحذف منه حرف المد في اللفظ نحو و(قالوا اتخذ) (يونس:٦٨)، (والمقيمين الصلاة) (النساء:١٦٢)، (إذا الشمس كورت) (التكوير:١)، **أو في ثلاثي الحروف** أي: وإن يكونا في الحرف الثلاثى أي: الذى هجاؤه على ثلاثة أحرف **وجدا** بألف التثنية أي: السكون والمد **و كان المد وسطه** بسكون السين خلاف الأفصح أي: وكان وسط الحرف الثلاثى حرف من حروف المد واللين كما هو الأصل في الحروف المقطعة في أوائل السور نحو صّ وميم ونون **فحر في** أى فهو[3]، **حرفي بدا** أي: ظهر بهذا التعريف

---

(١)- لم أقف على قائل هذا الشاهد الذي نقله الشارح.

(٢)- (في خ ح). (٣)- (في ط مد).

فيمد مدًا مشبعًا لالتقاء الساكنين(٧٢) لأن هذه الحروف مبنية على الوقف وهو السكون لهـا وصلاً ووقفًـا وسيأتي مـحتـرز هذا في قوله **وما سـوي الحرف الثلاثي** الخ **كلاهما** أي: اللازم الكلمي واللازم الحرفي **مثقل إن أدغما** بأن جاء بعد حروف المد حرف مشدد فمـثال الكلمي المثقل كالأمثلة المتقدمة وهي (الصاخـة) وما عطف عليه ولم يأت في القـرءان مثال لليـاء كما مـر وسبب تثقيله الإدغام إذ الأصل صاخخة وطاممة ودابية فقام الحرف المدغم مقام حرفين وشبهه فـلذلك كان المد فيه بلا خلاف ومثـال الحرفي المثقل اللام إذا وصلت بالميم من (الٓمٓ) والسين إذا أدغمت في الميم من (طسم) على قراءة غـير حمزة والنون من (يسٓ والقرءان) (يس: ١/ ٢)، و(ن والقلم) (القلم: ١)، على قراءة من أدغم والإدغام في (الم) من باب إدغـام المثلين فإن تحرك السـاكن الثاني لعلة أوجبت ذلك وذلك في (الٓمٓ الله) (آل عمران: ١/ ٢)، للكل و(الٓمٓ أحسب الناس) (العنكبوت: ١/ ٢)، عند ورش اتجـه المد عـمـلا بالأصل والقـصر إعـتـدادًا(٧٣) بالعـارض لأن الثاني قـد تحرك فزال التـقاء السـاكنين ولو أخذ بالتـوسط في ذلك[١]، مراعاة لحـالتي اللفظ والحكم لكان وجهًا[٢] **ومخفف كل منهما إذا لم يدغما** بأن لم يوجد بعد حـرف المد حرف مشدد فمـثال الكلمي المخفف (محـياى) بسكون اليـاء عند من سكن وهو ورش بخـلاف عنه وقالون بغـير خلاف و(الآن) المسـتفهم بها مـوضعي يونس (يونس: ٥١، ٩١)، على البدل وهو أحد الوجـهين للكل ولا مد في وجه تسهـيل الهمزة الثانيـة بإدخال ألف بين الهمزتين لأحد فـالإبدال مقدم على التسهيل في التـلاوة للكل ومثال الحرفي المخـفف (ص) و(قٓ) و(نٓ) على قـراءة من أظهـر وليس في القـرءان غـيـره والأصل في هذا القسم التـخفيف **واللازم الحرفي** بقسـميه **أول** أي: في أول

---

(١)- (في ط لذلك).

(٢)- أي وجهًا آخر.

في فواتح السور وجوده وهو في ثمان انحصر أي: في ثمانية حروف جمع **يجمعها** أي: الثمانية **حروف كم عسل نقص** وهي الكاف والميم والعين(٧٤) والسين المهملتان واللام والنون والقاف والصاد المهملة وهو المشهور بينهم بلفظ نقص عسلكم فالأربعة[1]، أحرف منها وهي (ص والقرءان) (ص: ١)، (قَ والقرءان) (ق: ١)، كَ من فاتحة مريم، ل[2] من (الم) وللياء حرفان الميم من (الم) والسين[3]، وللواو نون فقط فهذه السبعة تمد مداً مشبعًا بلا خلاف كما مر وأما العين من فاتحتي[4]، مريم وشورى ففيهما خلاف ذكره الناظم بقوله **وعين ذو وجهين** أي: فيه وجهان لكل القراء وهما التوسط والمد فقط وذلك لأن فيه حرف لين وبعده سكون وصلاً ووقفًا ومفهومه أنه إذا كان عارض السكون فإن فيه ثلاثة أوجه فيزيد القصر نحو (إحدى الحسنيين) (التوبة: ٥٢)، ولكن **الطول أخص** أي: أعرف لكونه مفضلاً مقدمًا على غيره وهو مذهب ابن مجاهد[5] وعليه جل[6]، أهل الأداء.

وذهب ابن غلبون[7] وجماعة إلى تفضيل التوسط والحجة لتفضيل الطول(٧٥) أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من الممدود والحجة لتفضيل التوسط التفرقة[8] بين ما قبل[9]، حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف

---

(١) - (في ط فللألف وهو أربعة خطأ).
(٢) - (في ط لم وهو خطأ).
(٣) - (في ط زيادة من يسن).
(٤) - (في ط فاتحة وهو خطأ).
(٥) - ابن مجاهد هو: - أحمد بن موسى بن عباس شيخ الصنعة الأول وأول من سبع السبعة ت(٣٢٤هـ) غاية النهاية ١/ ١٣٩-١٤٢.
(٦) - (في ط جبل وهو خطأ).
(٧) - ابن غلبون هو: - عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثقة حجة ت (٣٨٩هـ) غاية النهاية ١/ ٤٧٠-٤٧١.
(٨) - مكررة في خ.
(٩) - (في ط قبله).

اللين قال مكي[١]:- مد عين دون ميم قليلاً لانفتاح ما قبل عين لأن حرف المد واللين أمد في المد من حرف[٢]، اللين وهذان الوجهان من طريقة الشاطبية لقوله فيها:- وفي عين الوجهان والطول فضلا[٢].

ويجوز زيادة القصر عليهما من طريقة الطيبة ففي عين ثلاثة أوجه لقوله فيها: وفي نحو عين فالثلاثة لهم[٣]. **وما سوى** أي: وأما غير **الحرف** المدي **الثلاثي** بسكون الياء مخففًا للوزن من كل حرف هجاؤه على حكى حرفين نحو ط و ي و ح أو على ثلاثة حروف ولين وسطه حرف مد **لا ألف** أي: ما عدا الألف **فمده** عند كل القراء(٧٦) **مداً طبيعيًا ألف** بضم الهمزة أي: عهد أي: فلا خلاف في قصره لعدم ما يوجب زيادة المد فيه ومده لحن خفي لأنه وجد فيه حرف المد وهو الألف وقبله حركة من جنسه وهي الفتحة لكن لم يوجد الساكن بعده الذي هو السبب القوي في المد فلم يجز فيه إلا القصر والقصر فيه مجاز فهو طبيعي كما ذكره الناظم وليس في الألف مد لأن وسطه متحرك ولم يكن حرف مد والمد إنما يكون في حرف المد وليس قبل الساكن حرف مد فاستثناؤه في كلام الناظم منقطع وبين ألف بفتح الهمزة وألف بضمها الجناس المحرف **وذاك** أي: غير الثلاثي **أيضًا** مذكور **في فواتح السور** كما أن الثلاثي في فواتحها وهو **في لفظ حي طاهر** وهي ستة الحاء والتاء والطاء والألف والهاء والراء **قد انحصر** أي: جمع فالحاء من حم والياء من يس والطاء من طه والهاء من طه أيضًا ومن كهيعص والراء من المر[٤]، ولاشيء في الألف ففواتح السور على ثلاثة أقسام ما يمد مداً لازمًا(٧٧) وهو

---

(١)- مكي هو:- مكي بن أبي طالب إمام مقرئ مشهور ت(٤٣٧هـ) غاية النهاية ٢/٣٠٩-٣١٠، الأعلام ٧/٢٨٦.

(٢)- (في ط حروف)، الحرز ص١٧. (٣)- طيبة النشر ص١٠. (٤)- (في ط الر).

المذكورة في كم عسل نقص وما يمد مداً طبيعيًا وهو المذكور في حي طاهر ما عدا الألف وما لا يمد أصلاً وهو الألف.

والحاصل أن ما ذكره الناظم في فواتح السور أربعة أقسام:- منها ما وقع في حرف المد واللين وبعده ساكن نحو لام وميم ونون، ومنها ما وقع فيه حرف اللين فقط وبعده ساكن وهو عين من فاتحتي مريم وشورى، ومنها ما وقع فيه حرف المد واللين ولا ساكن بعده نحو طاء وراء وحاء، ومنها ما وقع فيه الساكن ولا حرف مد ولا لين قبله وهو الألف من (الم) و(المر).

فأما النوع الأول:- فلا خلاف في إشباع مده لوجود الموجب لذلك[١]، وهو ما وقع فيه حرف اللين وبعده ساكن وهو عين من فاتحتي مريم وشورى فقد تقدم حكمه في كلام الناظم وهو أن فيه التوسط والطول غير أن الناظم(٧٨) نص على تفضيل الطول وكذلك تقدم حكم النوع الثالث من قوله **وما سوى الحرف الثلاثي** الخ وهو أنه لا خلاف في قصره وكذلك حكم الرابع في قوله لا ألف وهو أن لا مد فيه أصلاً **ويجمع الفواتح الأربع عشر** بإدغام العين في العين أي: يحصرها لفظ **صله سحيراً من قطعك** بإسكان العين للضرورة وهي الصاد واللام والهاء والسين والحاء والياء والراء والميم والنون والقاف والطاء والعين والكاف **ذا** اللفظ **اشتهر** عند القراء لكنه بلفظ من قطعك صله سحيراً إلا أن المتن قدم صله سحيراً لأجل ضرورة النظم وحرصًا على المبالغة في التعجيل بالصلة الممدوحة[٢]، وجمعها بعضهم في قوله (طرق سمعك النصيحة) وجمعت أيضًا في (نص حكيم قاطع له سر) وجمعت أيضا في (سر حصين كلام قطع) وتقدم أمثلة الجميع وتسمى هذه

---

(١)- (في الهامش عبارة «وهو السكون اللازم وأما النوع الثاني وهو» وأدرجت في ط).

(٢)- (في ط زيادة شرعا).

أحرف النور وسيأتي(٧٩) ذكـر خواصها في الخاتمة وتم أي: وكمل **ذا النظم بحمد الله تعالى على تمامه** أي: مستعـينًا على تمامه بحمد الله كمـا استعان على ابتـداءه بحمـد الله وذاك الحمـد دائم **بلا تناهي** أي: فراغ **ثم الصـلاة والسلام أبدًا** أي: دائمًا طول الأبد أي: الدهر وجمعه أباد مثل سبب وأسباب والفرق بين الأبد والأمد أن الأبد مدة من الزمان غيـر محدودة والأمد مدة لها حد مجهول[١].

والفرق بين الأمد والزمان: - أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدء والغاية ولا يخفي ما في قوله **على ختام الأنبياء** من براعة المقطع وهي ما يشـعر بالخـتام وانتهـاء المقطع و تسمى هذه البـراعة حسـن الختام كـقول الشاعر: -

حسن أبتداي به أرجو التخلص من

نار الجحيم وهذا حسن مختتمي[٢]

وختام بمعنى خاتم قـال تعالى وخاتم النبيين(٨٠) (الأحزاب: ٤٠)، وكما هو خاتم الأنبياء فهو خاتم الرسل أيضًا (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)[٣] وأحـمـدا بألف الإطلاق بدل من خـاتم وهو اسـمـه صلى الله عليـه وسلم المشهور به في الإنجيل وفـي السماء وأول من تسمى[٤]، بذلك هو صلى الله عليه وسلم ومـحمد أفضل منه لدلالتـه على حقيقة الكمـال الذي اختص به صلى الله عليه وسلـم ولذلك اختصت به كلمـة التوحيد وفي إعـادة الصلاة والسلام بعد ذكـرهما أول الكتاب اشارة إلى أن اللـه يقبل ما بينهمـا كما في

---

(١)- الأمد هو الشيء البعيد الذي حده غير معلوم.

(٢)- لم أقف على قائل هذا الشاهد الذي نقله الشارح.

(٣)- (من ط).

(٤)- (في ط سمي).

الحديث[١] وعلى الآل وعلى الصحب وعلى كل تابع لمن ذكر وعلى كل قارىء للقرءان وعلى كل سامع له وتجوز الصلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعًا وبها استقلالاً لأنها شعار أهل البدع وأما صلاته صلى الله عليه وسلم على آل أبي[٢] أوفي فقيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقيل لبيان الجواز **أبياته** أي: عدد أبياته أي: هذا النظم **ند بدا** والند بفتح النون وتشديد الدال نبت زكي الرائحة(٨١) ومعنى بدا ظهر أي: عبقت رائحته لذي أي: أصحاب **النهى** أي: العقول أي: أن عدد أبيات هذا النظم يجمعها لفظ ند بدا بالجمل فالنون بخمسين والدال بأربعة والباء باثنين والدال الأخرى بأربعة أيضًا والألف بواحد فالجملة إحدى[٣]، وستون بيتًا إن جعل هذا النظم من كامل الرجز بعد كل شطرين بيتًا وهو مراد الناظم وأما إن جعل من مشطور الرجز بعد كل شطرة بيتًا فيكون مائة واثنين وعشرين بيتًا وفي حسن هذا اللفظ إشعار بحسن هذا النظم وهو كذلك من حيث إنه يشبه الند في الحسن بجامع النفع والرجز سابع البحور وأجزاؤه مستفعلن ست مرات وهو مركب من سببين خفيفين فوتد مجموع ويدخله من الزحاف المفرد الخبن بالنون وهو حذف الثاني الساكن والطي وهو حذف الرابع الساكن ومن المزدوج الخبل باللام وهو اجتماعهما ومن العلل القطع وهو حذف السابع الساكن(٨٢) والساكن ما قبله وأما تاريخ عام نظمه فذكره بقوله **تاريخها** أي: هذه الأبيات يجمعها قولك **بشرى لمن يتقنها** فالباء باثنين والشين بثلاثمائة والراء بمائتين

---

(١)- ليس بحديث بل هو قول عبد الرحمن الداراني -رحمه الله تعالى- «من أراد أن يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع» وفي رواية: «يرد ما بينهما» إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٥/ ٤٠/ ٤١.

(٢)- (في خ بني). (٣)- (في ط أحد).

والياء بعشرة واللام بثلاثين والميم بأربعين والنون بخمسين والياء الأخرى بعشرة أيضًا والتاء بأربعمائة والقاف بمائة والنون الأخرى بخمسين أيضًا والهاء بخمسة والألف بواحد فالجملة ألف ومائة وثمانية وتسعون سنة مضت من هجرته صلى الله عليه وسلم ومعنى التاريخ لغة[١] تعريف الوقت واصطلاحًا:- تعيين وقت ينسب إليه زمان يأتي عليه وقيل مدة معلومة من حدوث أمر ظاهر وقيل غير ذلك والتواريخ المشهورة خمسة العربي والقبطي والرومي والفارسي والعبراني وأشرفها العربي وأوله عام الهجرة باتفاق الصحابة[٢]، عليه سنة سبع عشرة من الهجرة أستشارهم عمر بن(٨٣) الخطاب[٣] وقال ضعوا للناس تاريخًا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم مضبوطة فاتفقوا رضى الله عنهم على أن يجعلوه عام الهجرة لأنه وقت لم يختلف فيه بخلاف وقت البعثة وولادته صلى الله عليه وسلم ولكونه وقت استقامة ملة الإسلام وتوالي الفتوح وكان أول المحرم في ذلك بالحساب يوم الخميس وبالهلال يوم الجمعة اهـ.

****

(١)- (من خ).

(٢)- (في ط رضي الله عنهم).

(٣)- هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي ثاني الخلفاء الراشدين مناقبه وفضائله كثيرة جداً رضي الله عنه الإصابة ٤/٢٧٩. ٢٨٠.

خاتمة نسأل الله حسنها

اعلم أن الفواتح الأربع عشرة المذكورة في قوله صله سحيراً من قطعك مذكورة في فواتح تسع وعشرين سورة ثلاث منها أحاديات وهى ص وق ون وتسع ثنائيات وهى طه وطس النمل ويسن وحم الستة ماعدا شورى وثلاث عشر ثلاثيات وهى البقرة وآل عمران ويونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر والشعراء والقصص(٨٤) والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وثنتان رباعيات الأعراف والرعد وثنتان أيضًا خماسيات مريم وشورى ولم تزد على الخمسة أشياء وفي معاني هذه الفواتح خلاف فقيل هي أسماء للسور وقيل إشارة إلى كلمات هي منها كما روي عن ابن عباس[1]، أنه قال الألف الاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه أن الر[2]، وحم ونون مجموعها الرحمن وعنه أن الم معناه أنا الله أعلم ونحو ذلك في سائر الفواتح وعنه أن الألف من الله واللام من جبريل والميم من محمد أي: القرءان منزل من الله بلسان جبريل على محمد[3]، وقيل أنها أسماء للقرآن العظيم وكذلك أخبر عنه بالكتاب والقرآن وقيل أسماء لله[4]، تعالى ويدل عليه أن عليًا كان يقول ياكهيعص ياحمعسق اغفرلي ولعله أراد يامنزلهما وقيل الألف من أقصى الحلق وهو مبدء المخارج واللام من طرف اللسان وهو(٨٥) وسطها والميم من الشفة وهو أخرها جمع بينها إشارة إلى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسطه وآخره ذكر الله

---

(١)- (في ط رضي الله عنهما) وابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي البحر الحبر مناقبه أكثر من أن تحصى صحابي جليل ت(٦٨هـ) غاية النهاية ١/٤٢٥-٤٢٦.

(٢)- (في ط الر. وما نقله الشارح من معاني هذه الفواتح ينظر فيه تفسير الطبري ١/١٢٠-٨/٣٠٥، ابن كثير ١/٤٨، الفخر الرازي ٢/٦، القرطبي ١/١٧٣).

(٣)- (في ط ﷺ). (٤)- (في ط الله).

تعالى وقيل إنه سرًا أستأسر الله تعالى بعلمه وقد روي عن الأربعة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم[١]، مايقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ورموز لم يقصد بها إفهام غيره إذ يبعد الخطاب بما لا يفيد وقال بعضهم مذهب ابن عباس رضي الله عنه[٢]، أن هذه الحروف قسم بأسماء أوائلها تلك الحروف فالحاء قسم بالحليم[٣]، والميم قسم بالملك المجيد وعلى هذا جميع الحروف والله أعلم.

فائدة:- قال بعض العلماء بعلم الحروف: جمع الله تعالى الحروف النورانية في أربعة مواضع من أوائل أربع سور (كهيعص) (حم عسق) (ق) (الرحمن).

روي أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه[٤]، كان يكتبها على مايريد(٨٦) حفظه من الأموال والأولاد والمتاع وكان بعض العلماء إذا ركب البحر يقول عن هذه الأحرف فسئل عن ذلك فقال ماتليت في موضع من بر وبحر إلا حفظ تاليها في نفسه وماله وولده وأمن التلف والغرق قال الإمام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رضى الله عنه[٥]، كان بعض العارفين يكتب هذه الأحرف التي في أوائل السور إذا هاج البحر في تسقفة ويقذفها فيه فيركد البحر ويسكن الموج بإذن الله تعالى ذكر ذلك في كتابه خواص القرءان العظيم وهذا آخر ما يسره الله تعالى[٦]، وهو الموفق للصواب وإليه المرجع

---

(١)- (في خ رضـ). (٢)- (في خ رضـ). (٣)- (في ط بالحكيم).

(٤)- (في خ رضـ) هو عبد الرحمن بن عوف صحابي جليل من المبشرين بالجنة مناقبه كثيرة غير اسمه النبي ﷺ، له ترجمة موسعة في كتابي (تذكرة أولي الألباب فيما غيره النبي ﷺ من الأسماء والكنى والألقاب) يسر الله طبعه.

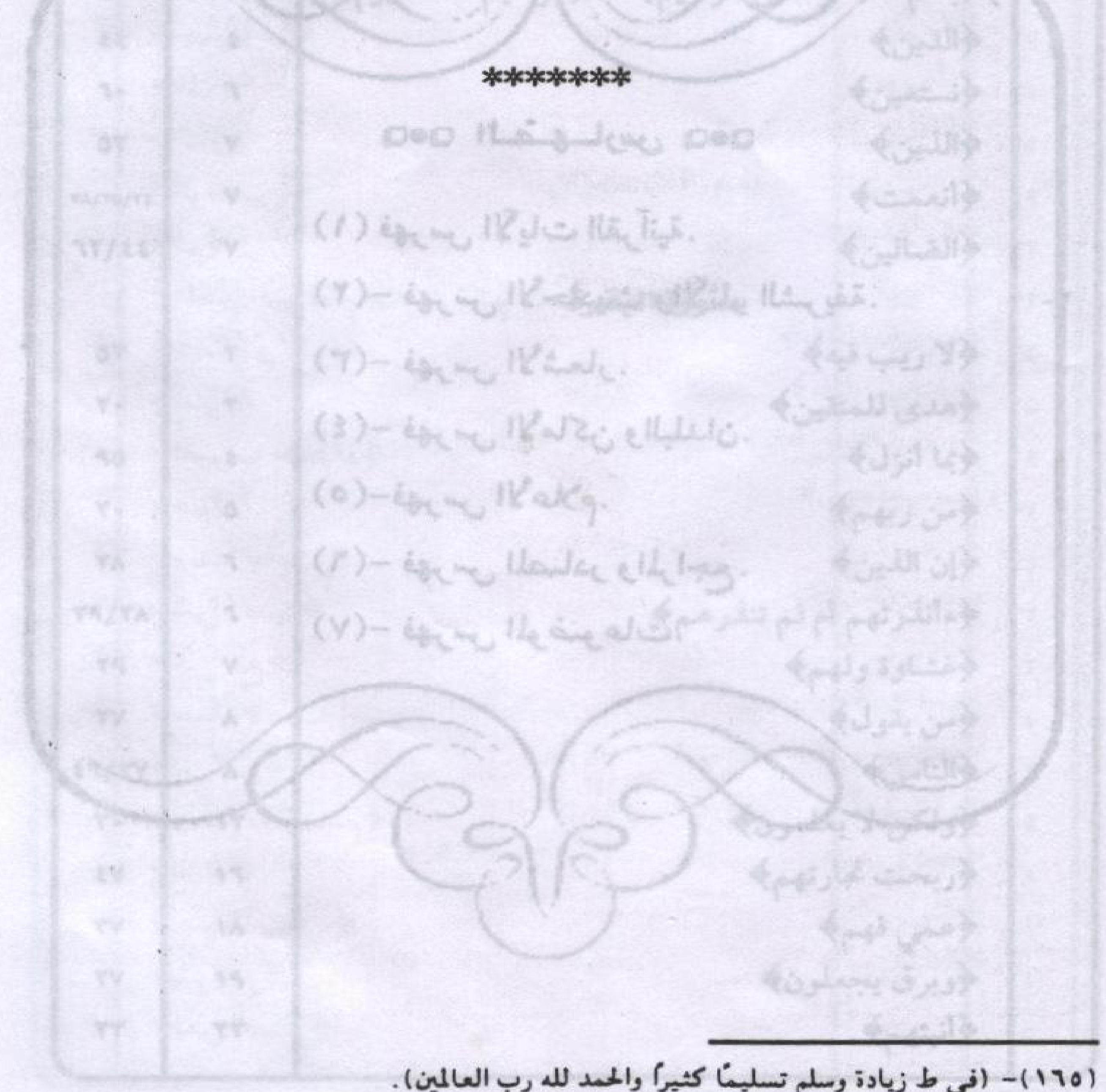
(٥)- (في خ رضـ) والغزالي هو:- محمد بن محمد الغزالي إمام متكلم فقيه أصولي صوفي ت(٥٠٥هـ)، معجم المؤلفين ١١/٢٦٦، السير ١٢/٧٥-٨١.

(٦)- (في ط زيادة هذه العبارة وهو من فضله وكرمه والله).

والمآب وله الحمد على كل حـال وصلى الله على سيدنا محمـد الفاتح الخاتم وعلى آله وأصحابه[1]، أولي الفخر والمكارم.

تم نسخه يوم السبت المبارك عام خلت(٨٧) من شهر جمادي الأولى سنة ألف ومائتين واثنتين وسـتين من الهجرة النبوية علـى صاحبها أفـضل الصلاة والسـلام والحمد لله وحده(٨٨).

****



(١٦٥)- (في ط زيادة وسلم تسليمًا كثيراً والحمد لله رب العالمين).